حملة الحلفاء على سوريا ولبنان

خلال الحرب العالمية الثانية

والمساندة الصهيونية لها

تأليف

سعيد إبراهيم كريديه

حملة الحلفاء على سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية والمساندة الصهيونية لها

بقلم

سعيد إبراهيم كريديه

بيروت، المصيطبة، بناية الضياء، ط 10، شارع يزبك
لبنان

www.ouyoutarikh.com

E-mail: kreidiehsaid@gmail.com

المحتويات

المقدمة

يتناول هذا العمل مرحلة من مراحل التاريخ الحديث لسوريا ولبنان والتي لم تنل من الإهتمام الكافي من الباحثين اللبنانيين والعرب. هذه المرحلة هي الفترة التي تم فيها غزو الحلفاء لهذين البلدين خلال الحرب العالمية الثانية وطرد قوات دول المحور منهما. فقد خطط الحلفاء وخاصة البريطانيون والفرنسيون ووضعوا الخطوط العريضة لهذا الغزو من دون إستشارة او علم السكان المحليين رغم خضوع هذين البلدين في تلك الفترة للإنتداب الفرنسي. ومما يعزز دراسة هذه المرحلة أيضاً هو إلتقاء المصالح الصهيونية مع مخططات ومشاريع الفكر الإستعماري الغربي الأوروبي من ناحية شن هذا الغزو وإحتلال سوريا ولبنان. فطالما ولادة العقيدة الصهيونية قد تمت بمساعدة ومباركة الحكومات الأوروبية الإستعمارية فكان على الأخيرة مراعاة وحماية هذا المولود الجديد ليبلغ سن الرشد ويبني دولة له في فلسطين من دون المساس بمصالح تلك الحكومات، وفي المقابل تعاون الصهاينة وقدموا جل خدماتهم للغرب الإستعماري لما فيه من مصلحة مشتركة للطرفين، وتمثل مساندة الحركة الصهيونية للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية في غزوهم لسوريا ولبنان أحد وجوه التعاون بين الطرفين. فمصلحة بريطانيا و فرنسا شارل دوغول كانت تقضي بكيفة إبعاد النازية عن المشرق العربي بما في ذلك بلاد الشام، وهي نفس هواجس الحركة

الصهيونية في فلسطين التي كانت تخطط للإستيلاء على هذا البلد وإنشاء وطن قومي يهودي على أراضيه.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة تركز على الصهيونية وليس اليهودية، كما أن عرض كل الأحداث والتطورات في سياق تلك الدراسة قد وضع بشكل موضوعي دون المس بكرامة أي شعب أو إجحاف بحق أي دين، بل كان جل الإهتمام هو الجانب السياسي والعسكري للتطورات التي شهدت سيطرة حلفاء ألمانيا النازية على سوريا ولبنان وما تبعها من تعاون للصهاينة مع الحلفاء لإعادة هذين البلدين إلى كنف الحكومات الأوروبية الراعية للحركة الصهيونية.

يتألف هذا العمل من خمسة فصول:

الفصل الأول يتناول إندلاع الحرب العالمية الثانية وسيطرة قوات فرنسا فيشي على سوريا ولبنان. هذه السيطرة التي سببت الهلع لدى الحكومات الغربية وعند الحركة الصهيونية داخل وخارج فلسطين وخاصة مع إنتشار نشاط ملحوظ في أوساط اللبنانيين والسوريين لعملاء دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) الذين عملوا على بث الدعاية المؤيدة لهذين البلدين.

الفصل الثاني يلقي الضوء على نية الحلفاء (بريطانيا وشارل دوغول) لغزو سوريا ولبنان وطرد قوات فيشي وعملاء ألمانيا وإيطاليا، كما يتطرق إلى التخطيط لهذا الغزو وأخذ القرار النهائي بالهجوم مع عرض مفصل للعمليات العسكرية براً وجواً وبحراً.

الفصل الثالث يتناول التعريف بالصهيونية وعرض تاريخها ونشأتها في أوروبا وإهتمام بعض الحكومات الأوروبية ذات النزعة الإستعمارية بها لحين إنشاء دولة لليهود في فلسطين عام 1948 لتكون يد تلك الحكومات في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط.

الفصل الرابع يعرض مراحل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، تلك الهجرة التي تعتبر عماد العقيدة الصهيونية وأهم مكوناتها حيث سيتناول هذا الفصل بداية هذه الفكرة وتطورها وتنفيذها على شكل موجات عديدة وبخاصة من أوروبا الشرقية بهدف زيادة عدد اليهود في فلسطين.

أما الفصل الخامس فيسلط الضوء على مساهمة الحركة الصهيونية في غزو الحلفاء لسوريا ولبنان في حزيران 1941 ويُبين المصالح المشتركة بين الطرفين في إنجاز هذا الغزو.

وفي الختام آمل أن يساهم هذا العمل في نشر التعريف بتاريخ الشرق الأوسط وما يحاك له من مخططات تتجاهل إرادة شعبه الأصلي مع الأمل في عرض حقيقة الحركة الصهيونية ونواياها وإلتقاء مصالحها مع القوى الإستعمارية الأوروبية.

سعيد كريديه

بيروت 2024

الفصل الأول

إندلاع الحرب العالمية الثانية وسيطرة فرنسا فيشي الموالية للنازيين على سوريا ولبنان

في الأول من أيلول/سبتمير عام 1939 غزت ألمانيا النازية بولندا، فردت بريطانيا بإنذار نهائي لألمانيا لوقف العمليات العسكرية. وفي 3 أيلول/سبتمبر، وبعد تجاهل الإنذار، أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. وكانت كل من ألمانيا وإيطاليا 1939 قد قامتا في 22 أيار/مايو بتوسيع تحالفهما السياسي إلى تحالف عسكري من خلال التوقيع على ميثاق الصداقة والتحالف. وفي 23 آب/أغسطس 1939 تم التوقيع على اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي والتي قسمت أوروبا الشرقية إلى مناطق للنفوذين الألماني والسوفيتي. وبموجب هذه الاتفاقية تم وضع رومانيا وبولندا وليتوانيا ولاتفيا وإستونيا وفنلندا في "مناطق النفوذ" الألمانية والسوفيتية وفي الشمال تم تخصيص فنلندا وإستونيا ولاتفيا للنفوذ السوفيتي، ومعظم هذه الدول تحوي على وجود يهودي بارز في مجتمعاتها. وفي 17 أيلول/سبتمبر غزا الجيش الأحمر الأراضي البولندية المخصصة للاتحاد السوفيتي. في السابع والعشرين من سبتمبر/أيلول 1940 أبرم النازيون اتفاقاً مع إيطاليا واليابان ينص على أن: "تعترف اليابان وتحترم قيادة ألمانيا وإيطاليا في تأسيس نظام جديد في أوروبا، بينما تعترف ألمانيا

وإيطاليا بقيادة اليابان وتحترمانها في إنشاء نظام جديد في شرق آسيا الكبرى،"[1] لتمدت الحرب بعد ذلك إلى الشرق الأقصى. أما في الشرق الأوسط كان كل من سوريا ولبنان عند إندلاع الحرب العالمية الثانية تحت الأنتداب الفرنسي وفلسطين وشرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني.

ومع إعلان فرنسا الحرب على ألمانيا أُعلنت حالة الطوارئ في سوريا ولبنان والتي اتخذت شكل تعزيز أنشطة الشرطة وفرض التعتيم وتوفير الملاجئ من الغارات الجوية، كما تم اعتقال مواطنين ألمان[2] وفرضت رقابة صارمة بما في ذلك حظر الاستماع إلى البرامج الإذاعية النازية الألمانية من إذاعة راديو برلين زيسن Radio Berlin-Zeesen، والتي كانت تهدف من خلال البث الإيطالي (كلاهما باللغة العربية) إلى إضعاف موقف فرنسا ونشر أفكار حلف "المحور" الذي يضم ألمانيا النازية وإيطاليا وسياساته في تشكيل الرأي العام لتصوير اليهود كعدو مشترك في ظل الانبهار الملحوظ بالنجاح الألماني في بولندا، والذي عززته الأخبار والخطب في الإذاعة الألمانية، كما إتخذت إجراءات لمنع التجمعات في المقاهي والأماكن العامة.[3] وفي المجال السياسي حل بو الحكومة في بيروت وعلق الدستور ووضع إجراءات صارمة جداً في سوريا ولبنان على الحزبين الشيوعي والحزب القومي السوري. وفي ظل هذه الأجواء طلب

---

[1] *Documents of German history*, edited by Louis L. Snyder (New Brunswick, New Jersey: Ruggers University Press, 1953), p. 459.

[2] Anita Gilleo, *German activities and German Arab relations in the Fertile Crescent countries, with emphasis on the current century*, MA thesis, American University of Beirut, 1968, p. 141.

[3] Götz Nordbruch, *Nazism in Syria and Lebanon: The ambivalence of the German option, 1933-1945* (New York: Routledge, 2009), p. 83; & Philip Khoury, *Syria and the French mandate: the politics of Arab nationalism, 1920-1945* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1987), p. 585.

البريطانيون من الفرنسيين تعزيز الرقابة على مفتي القدس أمين الحسيني[1] ومنع أي إتصال بينه وبين العالم الخارجي ودرس إمكانية نقله إلى اماكن أكثر بعداً عن فلسطين. تجاوب الفرنسيون مع الطلب البريطاني وبعثوا إلى المفتي تحذيراً من ممارسة أي نشاط سياسي، كما تم مصادرة أمواله واعتقال عدد من أنصاره وإدانتهم بتهمة تهريب الأسلحة إلى فلسطين. جراء هذه الضغوط إنتقل المفتي من بيروت إلى بغداد في منتصف تشرين الأول/أكتوبر وانضم إليه هناك عدد كبير من الفلسطينيين الذين أقاموا في سوريا ولبنان.[2]

خلال الأشهر الأولى من الحرب حشدت فرنسا في سوريا ولبنان قوة كبيرة من "جيش المشرق"[3] تحت قيادة الجنرال ماكسيم ڤغان Maxime Weygand وكان من المتوقع أنه إذا امتدت الحرب إلى شرق البحر الأبيض المتوسط فسيكون لهذا الجيش دور كبير في إدارة الأمور العسكرية، لكن هزيمة فرنسا في حزيران/يونيو 1940 وضعت حداً لهذه الخطط، إذ بعد عشرة أشهر من اندلاع الحرب هاجمت ألمانيا النازية فرنسا عبر بلجيكا ولوكسمبورغ. أدى تدهور الوضع العسكري إلى إنتقال الحكومة الفرنسية من باريس إلى مدينة تورTour أولاً ثم إلى بوردو Bordeaux، إلا أن الأمور أصبحت أكثر خطورة

[1] وكان المفتي قد فر في تشرين الأول/أكتوبر 1937 من القدس إلى لبنان بسبب ملاحقة قوات الإنتداب له إثر دعمه للثورة في فلسطين ضد بريطانيا والصهيونية وفكرة تقسيم فلسطين.

[2] رؤوفين أرليخ، *المتاهة اللبنانية، سياسة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل تجاه لبنان، 1918-1958*، تعريب محمد بدير، (وزارة الحرب الصهيونية، 2000)، ص 154. وأنظر أيضا:
Stephen Hemsley Longrigg, *Syria and Lebanon under French Mandate* (Beirut: Librarie du Liban, 1958), pp. 295-296.

[3] *L'armée du Levant* جيش المشرق: يشمل على القوات المسلحة الفرنسية المتمركزة في بلاد الشام في فترة ما بين الحربين العالميتين وحتى الحرب العالمية الثانية.

مع إعلان إيطاليا الحرب على فرنسا وبريطانيا في 10 حزيران/يونيو 1940. في 16 حزيران/يونيو إنتقلت الحكومة الفرنسية إلى مدينة فيشي Vichy في وسط فرنسا بقيادة المارشال فيليب بِتان Philippe Pétain ووقعت هدنة مع النازيين في 22 من ذلك الشهر. وبموجب هذه الهدنة تحتل ألمانيا مناطق شمال وغرب فرنسا التي تطل على القناة الإنجليزية بما فيها موانئ المحيط الأطلسي في حين تركت الباقي "حراً" ليحكمه الفرنسيون. تم التوقيع على الهدنة الفرنسية الألمانية مساء يوم 22 حزيران/يونيو، لكنها لن تدخل حيز التنفيذ إلا بعد أن وقع الإيطاليون هدنتهم الخاصة مع فرنسا في 24 حزيران/يونيو والتي دخلت حيز التنفيذ في وقت مبكر من صباح اليوم التالي.

رفض بعض القادة الفرنسيين الاستسلام وفروا إلى لندن حيث شكلوا حكومة فرنسية في المنفى بقيادة شارل دوغول في 28 حزيران/يونيو 1940. قررت هذه الحكومة التي عرفت باسم "فرنسا الحرة *France Libre*" مواصلة الحرب ضد ألمانيا تلبيةً لنداء دوغول في حزيران/يونيو الذي بثته هيئة الإذاعة البريطانية في لندن والذي دعا فيه إلى المقاومة الفرنسية. واعتبر دوغول أن فرنسا لم تكن وحدها وليست معزولة، بل يمكنها أن تتعاون مع الإمبراطورية البريطانية، ويمكنها الاعتماد من دون تحفظ على الموارد الصناعية الهائلة للولايات المتحدة.[1] ومن ناحية إخرى وعلى النقيض من ذلك، فإن الحكومة في فرنسا التي دعمت محور روما-برلين عُرف باسم "فرنسا فيشي."

[1] Charles de Gaulle, *War memoirs, v. 1, the call to honour, 1940-1942, documents,* translated by Jonathan Griffin (New York: The Viking Press, 1955), pp. 11-12.

كانت السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان في وضع حرج ليس فقط بسبب الأهمية الاستراتيجية للمنطقة ولكن بسبب الأعداد الكبيرة من القوات الفرنسية التي كانت لا تزال متمركزة في هذين البلدين. وكان غابريال بو Gabriel Puaux، المفوض السامي الفرنسي، مصمماً على ضمان سلامة الأراضي الموكلة إليه، كما أعلن من جهته الجنرال يوجين ميتلهوزر Eugene Mittlehauser الذي حل محل الجنرال ڤغان كقائد أعلى لجيش المشرق أن قواته ستواصل النضال ضد ألمانيا. ولكن على الرغم من الجهود البريطانية الكبيرة لتشجيع هذا الموقف، اختارت السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان حكومة فيشي. وهكذا وجد الشعب في كل من سوريا ولبنان نفسه من حيث لا يعلم تحت سيطرة حكومة فيشي، بينما رفض معظم أعضاء الإدارة المدنية والعسكرية الفرنسية الانضمام إلى اللجنة الفرنسية الحرة التابعة للجنرال دوغول. وفي 30 حزيران/يونيو 1940 أغلقت الحدود بين فلسطين الواقعة تحت الإنتداب البريطاني وكل من سوريا ولبنان.[1]

في خضم هذا الوضع الجيوسياسي الجديد في بلاد الشام أصبح ممكناً للألمان نظريًا التقدم في أربعة اتجاهات: نحو تركيا وقبرص ومصر والخليج، مما يهدد الحلفاء في الملاحة عبر قناة السويس وفي الوصول إلى موارد النفط في شمال العراق وفي عبادان بالجنوب الغربي لإيران. ومن ناحية أخرى، فإن موالاة سوريا ولبنان لألمانيا النازية ستحرم القوات البريطانية في فلسطين من التواصل

[1] George Kirk, *The Middle East in the war, survey of international affairs, 1939-1946* (London: Oxford University Press, 1953), p. 82.

مع "تركيا المحايدة" لأن الطريق بينهما عبر شرق الأردن والعراق طويلا وشاقاً. (انظر الخريطة رقم 1 في ملحق الخرائط).

كان لاستسلام فرنسا ردود فعل ملحوظة من الجمهور في كل من سوريا ولبنان. فقد عبر العديد من المسيحيين في جبل لبنان عن حزنهم وكآبتهم ورفعوا الصلوات من أجل سلامة فرنسا،[1] أما في بعض أحياء دمشق فقد بدت مشاعر الحداد واضحة.[2] في المقابل، أبدى بعض المسلمين في بيروت سعادتهم وأقاموا المهرجانات وعلقوا الزينة في حي البسطة الإسلامي،[3] فيما التمس وفد من زعماء الجالية اليهودية اللبنانية من المفوض السامي "بو" عدم تطبيق تشريع فيشي المتعلق باليهود، إلا أن "بو" نفسه لم يكن من المؤيدين المتحمسين لنظام فيشي، وبالتالي فإن عدم تنفيذ القوانين المعادية لليهود في سوريا ولبنان لم يشكل لديه أي معضلة.[4]

ومع سيطرة قوات فيشي على سوريا ولبنان، دخل هذان البلدان في الفلك النازي وإبتعدا عن المعسكر الغربي الموالي للصهيونية. ففي 5 تموز/يوليو 1940 قطعت حكومة فيشي علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا إثر هجوم الأخيرة على الأسطول الفرنسي في "المرسى الكبير" في وهران بالجزائر.[5] إنعكس هذا الإجراء على الأوضاع في سوريا ولبنان، وتجلى في توقف المفاوضات الخاصة

---

[1] إسكندر رياشي، *قبل وبعد ورؤساء لبنان كما عرفتهم*، تقديم أسامة عجاج المهتار (بيروت: الفرات، 2006)، ص 231.

[2] Henry de Wailly, *Invasion Syria, 1941: Churchill and De Gaulle's forgotten war*, translated by William Land (London: I.B. Tauris, 2016), p. 9.

[3] رياشي، ص 231.

[4] Kristen E. Schulze, *The Jews of Lebanon between coexistence and conflict*, 2nd revised edition (Brighton: Sussex Academic Press, 2001), pp. 59-60.

[5] Longrigg, p. 297.

بتبادل ثلاث سفن تجارية بريطانية محتجزة في مرفأ بيروت بسفينة فرنسية راسية في حيفا، وعلى إثرها تم احتجاز 50 من أفراد طاقم هذه السفن البريطانية من قبل قوات سلطات فيشي لعدة أسابيع. ردت بريطانيا على هذا الإذلال بوقف ضخ النفط الخام من كركوك (شمال العراق) إلى مصفاة التكرير في طرابلس (لبنان). وفي آب/أغسطس، منعت سلطات فيشي في سوريا ولبنان الرعايا البريطانيين القادرين على الخدمة العسكرية من مغادرة هذين البلدين، وأجبرت القنصل البريطاني على الانتقال من بيروت والإقامة في مدينة عاليه الجبلية[1] حتى لا يتمكن من المراقبة المباشرة أو التأثير على مسار الأحداث في العاصمة. علاوة على ذلك؛ تم إطلاق سراح المعتقلين الألمان والإيطاليين، وتم إلغاء مصادرة ممتلكاتهم، واستأنف بنك روما Banco di Roma عمله.[2]

وصلت لجنة الهدنة الألمانية ومثيلتها الإيطالية إلى بيروت وفي صيف 1940 للإشراف على تنفيذ الهدنة وضمان إطلاق سراح معتقلي دولتي المحور وخفض القوات الفرنسية في سوريا ولبنان إلى الحد الأدنى اللازم للحفاظ على الأمن الداخلي ولمعاينة مخزونات المواد الحربية التي تم تعليق إستعمالها أو التخلص منها.[3]

وقد ذكر الصحافي اللبناني إسكندر رياشي، الذي شهد هذه الفترة، في كتابه[4] أن الانقسامات الدينية والطائفية انعكست على موقف السياسيين في بيروت من

[1] Issac Lipschits, *La politique de la France au Levant, 1939-1941* (Paris: Edition Pedone, 1963), p. 58.
[2] Kirk, p. 84.

[3] المرجع السابق، ص 84-85.
[4] *قبل وبعد، رؤساء لبنان كما عرفتهم*، ص 257.

هاتين اللجنتين، حيث زار العديد من السياسيين المسيحيين اللجنة الإيطالية في مقرها بفندق نورماندي في منطقة الزيتونية، بينما زار العديد من السياسيين المسلمين للمفوضية الألمانية في فندق متروبول الواقع بالقرب من الميناء. وبالبرغم من عدم وجود أدلة واضحة لظهور هذا الإنقسام العامودي فيبدو أن موقف ألمانيا النازية من اليهود جعلها قريبة جدا من مشاعر المسلمين الذين أيدوا بشكل كامل نضال الفلسطينيين ضد الإستيطان الصهيوني في فلسطين، اما عن تعاطف المسيحين مع إيطاليا فقد يعود إلى وجود بابا الفاتيكان في هذا البلد مما دغدغ مشاعر المسيحيين في لبنان وخاصة الموارنة. وهكذا بقي يهود سوريا و لبنان خلال تلك الفترة خارج هذه اللعبة الإستعراضية مع موفدي دول المحور.

ومع وصول لجنتي الهدنة، أعربت بريطانيا عن اعتراضها الشديد على أي احتلال بقيادة دولتي المحور أو أي استخدام عسكري لأراضي سوريا ولبنان.[1] وعلى الرغم من التنصل الرسمي من هدف هذه اللجان، فقد اعتقدت الحكومة البريطانية عمومًا أن هدف اللجان سيكون التحضير لاحتلال المحور لسوريا ولبنان[2]. وبناء على ذلك، قرر البريطانيون بذل كل ما في وسعهم لاستعادة نفوذ حلفائهم الفرنسيين في هذين البلدين، فوضع رئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل Winston Churchill" والحاكم العام للهند الصينية الفرنسية الجنرال "جورج كاترو Georges Catroux" في أيلول/سبتمبر خطة سرية لإثارة ثورة أو انقلاب في مناطق الانتداب الفرنسي على بلاد الشام من قبل العناصر

[1] Nordbruch, p. 90.
[2] A. H. Hourani, *Syria and Lebanon: A political essay* (Beirut: Librairie du Liban, 1963), p. 232.

المؤيدة لفرنسا الحرة وفي نفس الوقت سيتلقى كاترو، الذي كان من المفترض أن يكون في فلسطين، نداءً من هذه العناصر ليعبر الحدود. رحب رؤساء الأركان البريطانيون بفكرة الانقلاب العفوي من قبل الفرنسيين الأحرار، لكنهم لم يشجعوا هذه الخطة لأنها إن لم تنجح فإنها قد تجعل الفرنسيين الفيشيين في بلاد الشام أكثر عدائية وقد يؤدي ذلك إلى إحتجاجات يقوم بها السكان المحليين في سوريا ولبنان خصوصا أنه لم يكن هناك قوات بريطانية كافية لمعالجة هكذا حوادث في هذين البلدين، كما أشار القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط "أرشيبالد ويفل Archibald Wavell".[1] ومع ذلك، تم الكشف عن هذه الخطة وعلم بها الفيشيين قبل تنفيذها مما أدى إلى فشلها. وبعد هذا الفشل، فرضت بريطانيا وحليفاتها في تشرين الثاني/نوفمبر حصارًا اقتصاديًا ضد سوريا ولبنان على أمل إثارة استياء الشعب من سلطات فيشي.

وخلال تلك الفترة أي صيف 1940، جرت أحداث في سوريا ولبنان مقلقة للحركة الصهيونية حيث قام النازيون بمراجعة سياستهم تجاه العالم العربي بما في ذلك بلاد الشام الواقعة تحت الإنتداب الفرنسي. وبهذه الاستراتيجية الجديدة أصبحت سوريا ولبنان ساحة لنشر الدعاية الألمانية النازية وجمع المعلومات المفيدة لمصالح حكومة برلين، وتم تنفيذ ذلك من خلال إرسال عملاء نازيين إلى المنطقة للاختلاط مع السكان وإرسال التقارير إلى الحكومة الألمانية. من بين هؤلاء العملاء "رودولف روزرRudolf Roser" وهو ملازم أول في المخابرات الألمانية والممثل السابق لشركة *Voigtländer* الألمانية للبصريات

[1] S. O. Playfair, *The Mediterranean and the Middle East, v. II, the Germans come to help their Ally, 1941* (London: Her Majesty's Stationary Office, 1956), p. 199.

في بيروت لمدة عامين. ومن بين أنشطة روزر أيضًا التواصل مع الضباط السوريين واللبنانيين السابقين الذين خدموا في الجيش العثماني والذين زودوه بالوصول إلى الشخصيات الإسلامية المحلية. مكنت هذه الشبكة ألمانيا بحلول عام 1941 من إقامة اتصالات مع شخصيات أكثر نفوذاً في سوريا ولبنان[1]. علاوة على ذلك؛ كان لروزر زملاء ومتعاونين، من بينهم "باولا كوخ Paula Koch" التي كانت تتحدث إلى جانب الألمانية العربية والفرنسية وجعلت من حلب مركزًا لأنشطتها منذ أن كانت عائلتها تعمل هناك منذ حوالي خمسين عامًا. كما شاركت شخصيات في مهمة روزر، من بينهم نجيب كنعان، وهو طبيب أسنان دمشقي تدرب في ألمانيا وكان المساعد الرئيسي لباولا كوخ. شخصية أخرى هي سعدي الكيلاني الملقب بألبير الشامي (الشيخ السوري) وهو أحد أقرباء ملكة أفغانستان السابقة ثريا وكان متزوجا من امرأة ألمانية ولديه في منطقة الغوطة القريبة من دمشق وقيل إن كانت مركزًا للنشاط الألماني وزُعم أنها مجهزة بجهاز إرسال لاسلكي. أما في بيروت فكان الصحافي رشاد البربير الذي أصبح مراسلاً للمجلة الألمانية "ديوتش ناخريشتنبورو Deutsches Nachrichtenbüro". وبالتزامن مع هذه النشاطات بدأ وصول ضباط الجيش تدريجيًا، وفي تشرين الأول/أكتوبر ورد أن الرائد فون برات von Prat وثلاثة شخصيات عسكرية أخرى قاموا باستطلاع الحدود العراقية، وفي كانون

[1] Nordbruch, p. 92.

الأول/ديسمبر تضاعفت الأنشطة من هذا النوع في جميع الاتجاهات بما في ذلك فلسطين.[1]

أوصى روزر في تقرير قدمه إلى حكومته في 18 تشرين الثاني/نوفمبر بوقف تسريح القوات الفرنسية في سوريا ولبنان بسبب التهديد البريطاني من فلسطين بالإضافة إلى إزاحة المفوض السامي "بو Puaux" من منصبه إن أمكن خلال الـ 48 ساعة القادمة ؛ إذ وفقًا لروزر، فإن هذا المفوض السامي ومجموعته منفتحون على النفوذ البريطاني.[2] وبعد ستة أيام من تقرير روزر، تم فصل المفوض السامي بحجة أنه غير كفؤ حسب قرار حكومة فيشي؛[3] لكن الإيطاليين أسقطوا طائرة بديله، جان شيابي Jean Chiappe، بالخطأ وهو في طريقه إلى بيروت، وخلفه في 6 تشرين الثاني/ديسمبر الجنرال هنري دنتز[4] Henri Dentz وهو مؤيد مخلص آخر لفيشي وبتان.

وفي أيلول/سبتمبر، اقترح "فيلهام ملشرزWilhelm Melchers" مستشار مفوضية قسم الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الألمانية إرسال شخص آخر هو "فيرنر أوتو فون هنتيغ Werner Otto von Hentig" إلى سوريا ولبنان والذي كان رئيسًا لقسم الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الألمانية وكان يتمتع

---

[1] Kirk, p. 87

[2] Robert Lewis Melka, *The Axis and the Arab Middle East: 1930-1945* (Ann Arbor, MI: University Microfilms International, 1976) Diss. Doct. Ph.D. 1966 published on microfilm, p. 177.

[3] المرجع السابق، ص 177

[4] جنرال في الجيش الفرنسي خدم مع جيش فيشي الفرنسي بعد استسلام فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. تمت محاكمته كمتعاون بعد الحرب. في يناير 1945، حُكم على دينتز بالإعدام بتهمة مساعدة قوى المحور. لكن شارل ديغول، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، خفف عقوبته إلى السجن المؤبد. ومع ذلك، لم يكن من المقرر أن يقضي دينتز جزءًا كبيرًا من هذه العقوبة. في 13 ديسمبر 1945، توفي في فريسنيس فال دو مارن، فرنسا.

بوضع وزير مفوض في لجنة الهدنة ألمانية لتأمين إطلاق سراح الألمان والعرب المؤيدين لألمانيا من الاعتقال الفرنسي بالإضافة إلى جمع المعلومات كخطوة أولية لصياغة السياسة الألمانية تجاه العرب.[1] وبالفعل وصل فون هنتيغ إلى بيروت في 11 كانون الثاني/يناير 1941 وجعل مكان إقامته ومحور نشاطه في فندق متروبول[2] Hotel Métropole ببيروت حيث استقبل عددا من الشخصيات المحلية البارزة وتداول مهعم الأوضاع الراهنة، كما زار دمشق في الخامس والعشرين من ذلك الشهر.[3]

كانت اتصالات روزر نقطة انطلاق فعالة لمهمة فون هنتيغ في إقامة اتصالات مع القادة العرب السوريين واللبنانيين، لذلك بعد وصول الأخير إلى بيروت في 11 كانون الثاني/يناير 1941 ودمشق في 25 كانون الثاني/يناير، لم يُبق حضوره سراً ولم يتجنب الاجتماع مع شخصيات محلية رغم أنه نفى قيامه بأي شيء من شأنه إثارة الاضطرابات. وفي فندق متروبول في بيروت، ناقش الوضع الراهن في سلسلة لقاءات مع شخصيات سياسية وقومية مثل: عمر الداعوق، أحمد الداعوق، محمد علي بيهم، عادل أرسلان، ماجد أرسلان

---

[1] Melka, pp. 179-180.

[2] يقع في منطقة المرفأ، وكان يُعرف أيضًا باسم فندق ألماند Allemand ثم باسم Deutscher Hof أو "الخان الألماني" وكانت تديره عائلتا "بلايش Blaich" و"أونغر Unger" الألمانيتان. ربما نتيجة لهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، قام المالك اللاحق جاكوب أونغر بتغيير اسمه من Allemand إلى متروبول Métropole.
المصدر:

Goethe Institute [Beirut], *Traces of Germany in Lebanon. Everything is so clean it gleams and sparkles. German-run hotels and restaurants in Lebanon,* https://www.goethe.de/ins/lb/en/kul/sup/spu/20950334.html]

[3] رياشي، ص 251، وأنظر أيضاً:

Nordbruch, p. 95; Geoffrey Warner, *Iraq and Syria, 1941* (London: Davis-Poynter, 1974), p. 73;

والسياسي اللبناني البارز رياض الصلح. وقال فون هنتيغ لرياض الصلح في رده على سؤال الأخير عن سياسة ألمانيا العربية: "على أي حكومة في كثير من الأحيان، ولاعتبارات سياسية معينة، أن تقبل موقفا ينحرف مؤقتا عن سياستها الوطنية التي لا تتغير، لكن "سياسة الشعب الألماني" كانت تتمثل في النضال مع العرب للفوز وتأمين استقلالهم إن موقفنا هذا سيصمد أمام كل آراء وإجراءات أي حكومة. وأضاف فون هينتيغ أن رياض الصلح فهمه على الفور".[1] إلتقى فون هنتيج أيضًا بممثلي عرب فلسطين واستقبل زيارات من وفود من جميع المجموعات العرقية والدينية تقريبًا بما في ذلك وفد من يهود فلسطين الذين عرضوا تعاونهم إذا ضمن لهم هتلر دولتهم اليهودية الخاصة في فلسطين[2]. ومن جهةٍ ثانية ترك فون هنتيغ انطباعا كبيرا لدى الشباب والطلاب ولا سيما أعضاء من حزب النجادة وحزب الكتائب.[3] وكان الهدف من الاتصال بالشباب هو تسليط الضوء على أهمية التشكيلات شبه العسكرية ولفت الانتباه إلى المنظمات الشبابية الألمانية باعتبارها عاملاً مهماً في قوة ألمانيا في الحرب.[4] وبينما دعا المشاركين إلى توحيد صفوفهم من أجل تحقيق الاستقلال والوحدة العربية، حرص على الاستماع إلى مطالبهم. علاوة على ذلك؛ قام بجولة مع روزر في سوريا ولبنان فزار طرابلس واللاذقية وحلب ودمشق وشرق سوريا حيث إلتقيا بأعيان محليين وعرضا أفلامًا دعائية ألمانية. كما قام فون هنتيغ ببث أخبار أن الجيش الألماني لا يقهر على الإطلاق وسيحتل سوريا خلال شهرين

---

[1] Werner Otto von Hentig. *Mein Leben: Eine Dienstreise* (Goettingen: Hamish Hamilton, 1948), pp. 339-340

[2] رباشي، ص 338-339.

[3] De Wailly, pp. 55-56

[4] Nordbruch, p. 97.

أو ثلاثة أشهر.[1] من ناحية أخرى، تجاهل فون هنتيغ الجزء من مهمته الذي أمره بتجنب الأنشطة المناهضة لفرنسا إلا أنه عرض فيلم Sieg im Westen (النصر في الغرب) في فندق متروبول حيث تم عرض انتصار ألمانيا وهزيمة فرنسا بوضوح.[2]

قبل نية ألمانيا إيفاد فون هنتيغ إلى بيروت، قدم الأخير في الأول من تموز/يوليو 1940 تحليلاً موسعاً للوضع في العالم العربي بعد هزيمة فرنسا مع اقتراحات ملموسة لاستراتيجية ألمانية في المنطقة حتى تحقيق إنتصار دول المحور. بدأ تحليله بالتأكيد على الأهمية الاستراتيجية للمنطقة بالنسبة للإمبراطورية الاستعمارية الألمانية المستقبلية في وسط أفريقيا. ووفقا له، ستبقى المغرب والجزائر وتونس وليبيا تحت نوع من الحكم الفرنسي والإسباني والإيطالي مع قدر أكبر من الحكم الذاتي، ويتم تحرير مصر من الحكم البريطاني ومنحها الاستقلال مع السيادة على السودان. وفي فلسطين، أوصى بإنهاء الهجرة اليهودية ومنح اليهود حقوق الأقليات هناك وينبغي استكمال هذه التوصية بالعمل على إيجاد مناطق أخرى في العالم مخصصة لهجرة اليهود. أما بالنسبة للعراق وبلاد الشام، فقد إعتبر إنه سيكون من الخطأ بالنسبة لألمانيا أن تدعم أي شكل من أشكال الحكم الإيطالي لأن الكراهية العربية لإيطاليا من شأنها أن تعرض المصالح الاقتصادية والسياسية لألمانيا للخطر وخاصة في موارد النفط في العراق. وأخيراً، اختتم توصيته بمناشدة حازمة للمشاركة الألمانية الفورية

[1] John Bagot Glubb, *The story of the Arab Legion* (London: Hodder and Stoughton Education, 1948), p. 256.
[2] Lipschits, p. 83.

والمباشرة في العالم العربي. وفي صيف عام 1940 تبين أن مقترحات فون هنتيج قد تم تجاهلها من قبل رؤسائه في وزارة الخارجية الألمانية والدائرة الداخلية لهتلر.[1]

كان لتدفق العملاء الألمان إلى لبنان وسوريا اعتبارًا من أيلول/سبتمبر فصاعدًا تأثيراً مباشراً على الهجرة غير الشرعية لليهود الأوروبيين إلى فلسطين عبر لبنان. وبينما واصل اليهود اللبنانيون حياتهم دون أي عائق بسبب رفض السلطات اللبنانية الواقعة تحت سلطة فيشي تنفيذ إجراءات تمييزية ضد مواطنيها اليهود، إلا أنه تم سجن اليهود غير اللبنانيين العابرين إلى فلسطين في معسكرات خاصة في الجبال المحيطة ببيروت. لكنهم عوملوا معاملة جيدة طالما لم تكن هذه السجون معسكرات إعتقال.[2]

في نيسان /أبريل 1941 وصل الألمان إلى الحدود المصرية بعد إحتلال ليبيا، وخلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو أحكموا سيطرتهم على كامل البر الرئيسي لليونان والجزر التابعة له بما فيها جزيرة كريت بالإضافة إلى مناطق واسعة في البلقان. و في نيسان/أبريل أيضاً من ذلك العام تعززت مخاوف الحلفاء على نفوذهم في بلاد الشام عندما اندلعت في العراق ثورة ضد البريطانيين بقيادة رشيد عالي الكيلاني خاصة أن هذا البلد كان تحت الإنتداب البريطاني. من جهتها قدمت ألمانيا النازية للكيلاني الدعم اللوجستي في نزاعه مع البريطانيين عبر سوريا ولبنان حيث إستعملت مطارات هذين البلدين لإيصال المساعدة له، مما

---

[1] Francis R. Nicosia, *Nazi Germany and the Arab world* (New York: Cambridge University Press, 2016), p. 140.
[2] Schulze, p. 60.

كان من الأسباب التي حفزت الحلفاء لإحتلال سوريا ولبنان من خلال عملية عسكرية ضخمة بعد أن تمكن البريطانيون من القضاء على حركة الكيلاني في العراق وإعادة هذا البلد لتحت مظلة الحلفاء.

الفصل الثاني

غزو الحلفاء لسوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية

(خطوة لصالح الصهيونية)

(8 حزيران/يونيو – 12 تموز/يوليو، 1941)

بدأت "عملية إكسبورتر *Operation Exporter*" وهو الإسم الرمزي لغزو الحلفاء (كان السواد الأعظم لجيش هذه الحملة من البريطانيين والأستراليين والفرنسيين الأحرار) لبلاد الشام الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في 8 حزيران/يونيو وانتهت في 12 تموز/يوليو. وفي 14 تموز/يوليو تم التوقيع على هدنة في مدينة عكا بفلسطين توقفت بموجبها الأعمال العدائية بين الحلفاء والفرنسيين التابعين لحكومة فيشي. والجدير بالذكر أنه لم يسبق للجيش البريطاني أن خاض هكذا حملة غير مرغوب فيها أكثر من حملة موجهة ضد حلفاء الأمس، أي الفرنسيين، الذين وقف قسم منهم فيما بعد إلى جانب العدو الألماني.[1]

[1] Longrigg, p. 311.

تعود خطط الاستيلاء على سوريا ولبنان من قِبل الحلفاء كما ذُكر سابقاً إلى أيلول/سبتمبر 1940 عندما وضع تشرشل وكاترو خطة سرية لإثارة ثورة أو انقلاب في دول الانتداب الفرنسي على بلاد الشام من قبل العناصر المؤيدة لفرنسا الحرة في نفس الوقت الذي يتواجد به كاترو في فلسطين حيث يتلقى نداء من هذه العناصر لعبور الحدود. إلا أنه تم الكشف عن هذه الخطة وفشلت في نهاية الأمر.

كتب كاترو إلى دوغول في 8 كانون الأول/ديسمبر 1940 التالي: "إن سوريا هي ثمرة مُرة لا تزال غير راغبة في النضج، وأخشى أننا قد لا نتمكن من الحصول عليها إلا بالقوة. لدينا أنصار هناك ونعمل على تعزيز صبرهم وحماسهم، لكن ليس لدينا طلائع الوحدات الآلية... علينا الانتظار. لكن الأمر واضح؛ إذا كانت سوريا معرضة لخطر الوقوع في أيدي العدو، فسيكون من الضروري التقدم مع كتيبتنا المصرية والقوات البريطانية المتوفرة هناك [مصر]."[1]

لاحقًا وخلال ربيع عام 1941، حققت دول المحور نجاحًا عسكريًا في البلقان وبرقة بليبيا، بإستثناء قمع انقلاب الكيلاني المناهض لبريطانيا في العراق، ومع ذلك لم يكن لبلاد الشام الأولوية في الخطط العسكرية البريطانية. لكن هذا لم يكن الحال مع الفرنسيين الأحرار. ففي الأول من نيسان/أبريل، وصل دوغول إلى القاهرة للتشاور مع كاترو حول استعادة سوريا ولبنان. اتفق كلاهما على هذه الفكرة ولكن عندما تعلق الأمر بوسائل تحقيقها ظهر الشك لدى الفرنسيين من

[1] De Gaulle, v.1, p. 112.

بريطانيا في منافستها لهم في بلاد الشام. كان هذا هو إرث الصراع المرير على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط الذي ميز العلاقات الأنكلو-فرنسية في أعقاب اتفاقية سايكس بيكو.[1] ومن هنا كان دوغول منهمكاً في اغتنام الفرصة لتحقيق مخططه في إعادة السيطرة على سوريا ولبنان وإعادتهما إلى الكنف الفرنسي.

في مؤتمر أنكلو-فرنسي عُقد في القاهرة يوم 15 نيسان/أبريل، أعلن دوغول خطته لغزو بلاد الشام الواقعة تحت الانتداب الفرنسي والتي سيقوم بتنفيذها الفرقة الفرنسية الحرة الوحيدة. بعد يومين، وضع كاترو خطة كانت أساس تلك التي أرسلها دوغول إلى كاترو في وقت لاحق في 25 نيسان/أبريل. كانت هذه الخطة تحمل الاسم الرمزي "عملية جورج" والتي سيتم من خلالها الاستيلاء على بيروت ودمشق بقوة عسكرية قادرة على توفير سلطة للمفوض السامي لفرنسا الحرة؛ وفي الوقت نفسه يجب الاستيلاء على مطار رياق لمنع أي رد فعل جوي خطير من الجانب الفيشيين ولتأمين وجود قاعدة لطائرات الفرنسيين الأحرار. توقع دوغول أن يؤدي الظهور المفاجئ لقوات فرنسا الحرة في دمشق ومن ثم في بيروت إلى إحداث صدمة نفسية تؤدي إلى مواجهة التهديد الألماني ومن ثم إلتفاف جيش المشرق (L'armée du Levant) حول دوغول.[2] وفقًا لهذه الخطة، فإن العتاد الحربي المخصص للفرنسيين الأحرار والُمرسل من بريطانيا سيشمل تزويد كتيبتين بالآليات بالإضافة إلى 32 دبابة و34 سيارة مدرعة، وفيما يتعلق بالقوات الجوية لن يكون لدى القوات الفرنسية الحرة سوى 15 طائرة قصف أو طائرات الاستطلاع وبالتالي من الضروري أن يقدم سلاح

[1] Warner, p. 122.
[2] De Wailly, p. 78.

الجو الملكي البريطاني المساعدة على نطاق واسع. طلب دوغول في هذه الرسالة من كاترو إخطار السلطات البريطانية بضرورة تقديم إجابتها بشأن مبدأ هذه العملية في أقرب وقت ممكن.[1] أعرب أنطوني إيدن Anthony Eden، وزير الخارجية البريطانية عن موافقته بشرط أن يكون هناك ضمان للنجاح؛ إلا أن رؤساء الأركان البريطانيين رفضوا الخطة خصوصاً ويفل الذي ذكر أنه ليس لديه ما يكفي من الدبابات أو الطائرات لدعم الفرنسيين الأحرار، وإذا كان لديه فسوف يستخدمها في مكان آخر.[2]

استمرت بلاد الشام في كونها أحد المخاوف المثيرة للقلق بالنسبة للفرنسيين الأحرار الذين كانوا على دراية بعواقب أي هجوم ألماني محمول جواً على تلك البلاد. في 2 أيار/مايو، أرسل كاترو برقية إلى دوغول مفادها أن البريطانيين لفتوا انتباه دنتز إلى الخطر الذي يحدق بسوريا ولبنان من خلال نشاط الطائرات الألمانية في جزيرة لروس Leros اليونانية وسألوه عما سيفعله في حالة هبطت هذه الطائرات في مطارات هذين البلدين. وتابع كاترو أنه إذا حدث هذا الهجوم وقاوم دنتز فسيضمن منصبه وصلاحياته، وإن رفض هذه الصفقة فسيحصل كاترو على الأقل على اتفاق تعاون معه؛ من ناحية أخرى، إذا لم يقاوم دنتز وسحب قواته إلى لبنان تاركًا سوريا للألمان، فسيضع كاترو خطة لدخول سوريا بأي وسيلة متاحة بدعم بريطاني ثم سيعمل على حشد أكبر عدد ممكن من قوات فيشي هناك.[3] تطلبت هذه الخطة، مثل كل الخطط الأخرى، دعمًا لوجستيًا وجويًا

[1] De Gaulle, v.1, pp. 136-139
[2] Warner, p. 123; de Wailly pp. 78-79.
[3] De Gaulle, v.1, p. 140.

بريطانيًا. كان مايلز لامبسون Miles Lampson السفير البريطاني في القاهرة، والمشير الجوي آرثر تدر Arthur Tedder قائد سلاح الجو الملكي البريطاني مع خطة كاترو، لكن كان لدى ويفل وجهة نظر معاكسة بحجة أنه ليس لديه ما يكفي من القوات خاصة إذا طُلب منه إرسال قوة إلى العراق.[1]

وفي 16 أيار/مايو، علم البريطانيون أن بعض القوات التركية كانت تتحرك نحو الحدود الشمالية السورية، فإعتبر رؤساء الأركان البريطانيون أن تعاون بريطانيا مع تركيا قد يمنع الألمان من السيطرة الكاملة على سوريا، لذلك أصدروا تعليماتهم للقادة العامين بـتحضير أكبر قوة عسكرية ممكنة دون المساس بأمن الجبهة الليبية لتكون جاهزه للتحرك إلى سوريا ولبنان في أقرب وقت ممكن في حملة عسكرية سُميت فيما بعد: "عملية إكسبورتر *Operation Exporter*". وعليه تمت الترتيبات ووضعت الخطط لإعداد قوة لسوريا ولبنان لمواجهة الألمان وفق تعليمات رئيس الأركان دون تعريض جبهة شمال أفريقيا في ليبيا للخطر. وفي هذا السياق ووفقًا لمخطط البريطانيين، تم رسم خطة تم فيها إصدار أمر للفرقة الأسترالية السابعة[2] بمغادرة طبرق[3] والانتقال إلى

---

[1] Warner, p. 128.

[2] بعد أن أعلنت بريطانيا العظمى الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939، جندت أستراليا قوة تطوعية، وهي القوة الإمبراطورية الأسترالية الثانية (AIF)، وأرسلت الفرق السادسة والسابعة والتاسعة من هذه القوة إلى الخارج لدعم بريطانيا. خلال الأعوام 1939-1941، حارب الجنود والبحارة والطيارون الأستراليون الألمان والإيطاليين وفرنسيي فيشي في أوروبا ومصر وليبيا وسوريا ولبنان واليونان وكريت والبحر الأبيض المتوسط. المصدر:
Australian Government. Department of Veterans' Affairs. *Anzac Portal, Australia and the Second World War Australia at War, 3 September 1939.*
https://anzacportal.dva.gov.au/wars-and-missions/world-war-ii-1939-1945/australia-and-second-world-war

[3] مدينة في شرق ليبيا تبعد حوالي 150 كلم عن الحدود المصرية.

فلسطين لتحل محلها قوات جنوب أفريقيا[1] واللواء البولندي. تم إعداد الخطط لضرب أهداف أساسية في مطارات دمشق وبيروت ورياق، بمشاركة القوات الفرنسية الحرة بقيادة بريطانية،[2] وبدعم من البحرية الملكية والقوات الجوية الملكية البريطانية (RAF). وفي 25 أيار/مايو تم إرسال الخطة التفصيلية لعملية إكسبورتر إلى لندن حيث تم الموافقة عليها.

ما هي الأسباب وراء هجوم الحلفاء في حزيران/يونيو 1941 على سوريا ولبنان؟

السبب الأول هو زوال حياد حكومة فرنسا فيشي في سوريا ولبنان من خلال استخدام أراضي هذين البلدين والمجال الجوي لهما من قبل الألمان النازيين لمساعدة انقلاب الكيلاني المناهض لبريطانيا في العراق، مما قد يسهل إحكام ألمانيا قبضتها على منطقة الشرق الأوسط. ففي 7 حزيران/يونيو، قال تشرشل للرئيس الأمريكي فرانكلن روزفلت: "غدًا سندخل سوريا بالقوة لمنع المزيد من الاختراق الألماني".[3] فالتعاون النشط لسلطات فيشي في بلاد الشام مع الألمان لمساعدة الكيلاني والخطوات النشطة التي اتخذتها بريطانيا لمقاومة التسلل الألماني يعني أنه لم يعد هناك أي "إذا" حول احتمال التدخل البريطاني في سوريا واحتمال التدخل البريطاني في سوريا ولبنان والأسئلة الوحيدة التي لم تتم

[1] في 6 أيلول/سبتمبر 1939، أعلن اتحاد جنوب أفريقيا الحرب على ألمانيا، وشارك جيش جنوب أفريقيا مع قوات الإمبراطورية البريطانية الأخرى في المعارك في شمال أفريقيا ضد إروين رومل وفيلق أفريقيا *Afrika Korps* التابع له، كما انضم العديد من الطيارين الجنوب أفريقيين إلى القوات الجوية الملكية و قاتلوا ضد قوى المحور في أوروبا.
[2] Playfair, p. 202.
[3] Winston Spencer Churchill, *The Second World War*, Vol. III “The Grand Alliance” (Boston, MA: Houghton Mifflin Company, 1949-1953), v. III, p. 294.

تسويتها هي "كيف؟" ومتى؟"[1] من ناحية أخرى، أعلنت الحكومة البريطانية في 8 حزيران/يونيو، وهو اليوم الذي انطلقت فيه العملية، أنه على الرغم من تحذيرها[2] الواضح في 1 تموز/يوليو 1940، فإن حكومة فيشي في إطار استمرارها في سياسة التعاون مع دول المحور قد وضعت قواعدها الجوية في سوريا ولبنان تحت تصرف ألمانيا وإيطاليا وزودت قوات المتمردين في العراق بالمواد الحربية، فبدأ التسلل الألماني النازي إلى مناطق نفوذ حكومة فيشي في بلاد الشام، مما يقود إلى السيطرة الألمانية الكاملة،[3] وهذا ما شكل خطر وقلق أيضاً لدى الصهاينة في فلسطين.

السبب الثاني هو النجاح العسكري لدول المحور في شرق البحر الأبيض المتوسط وبشكل رئيسي في البلقان وكريت خلال ربيع عام 1941 مما جعل الحلفاء يدركون أن الخطوة التالية قد تكون في سوريا ولبنان وسيكون لذلك عواقب وخيمة على نشاط الحلفاء ومصالحهم في الشرق الأوسط وعلى الوجود الصهيوني واليهودي بشكل عام في فلسطين . وهكذا أصبحت بلاد الشام التابعة لحكومة فيشي في واجهة الإهتمام حيث أضحت الطائرات الألمانية في دمشق أقرب إلى قناة السويس مما لو كانت على الحدود الليبية المصرية من خلال دعم قوات فيشي لألمانيا.[4]

---

[1] Karen Elizabeth Evans, *The apple of discord: the impact of the Levant on Anglo-French relations during 1943*, PhD thesis, University of Leeds, 1990, v.1, p. 49.

[2] حذرت فيه السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان من أي محاولة للمساس بمصالح بريطانيا والدول التي تعهدت بالدفاع عنها في الشرق الأوسط.

[3] *Times*, June 9, 1941.

[4] De Wailly, p. 117; Playfair, p. 205.

السبب الثالث كان تأييد بتان Pétain لألمانيا والذي هدد مصادر نفط الحلفاء والجناح الجنوبي للإتحاد السوفيتي في القوقاز. أما السبب الرابع، فهو بهيمنة ألمانيا على أوروبا، فإن أي انتصار سيكون ضروريًا للبريطانيين لأسباب نفسية ودعائية.[1]

إلى جانب هذه الأسباب كان هناك قلق أساسي لدى الفرنسيين الأحرار ودوغول بشكل خاص، وهو فقدان الموقف الفرنسي برمته في بلاد الشام نتيجة سياسة فيشي و "كان دوغول يتشوق للوصول إلى بيروت ودمشق، ووقف الإنهيار وتصحيح صورة فرنسا، وإعادة تأكيد مهمة فرنسا التاريخية في بلاد الشام".[2]

في يوم الأحد 8 حزيران/يونيو في تمام الساعة الثانية قبل الفجر وفي ضوء القمر الساطع، عبرت قوات الحلفاء الحدود من فلسطين وشرق الأردن إلى سوريا ولبنان لبدأ عملية "إكسبورتر". تم شن هذا الهجوم بشكل واسع حيث اتخذت أرتال الفرقة الأسترالية السابعة أهدافها من الطريق الساحلي من رأس الناقورة على الحدود الفلسطينية اللبنانية بهدف الوصول إلى بيروت وطرابلس، بينما اندفعت عناصر أخرى من هذه الفرقة من الطرف الأعلى لوادي نهر الأردن بإتجاه مدينة مرجعيون ومن ثم إلى وادي البقاع بهدف التحرك شرقاً نحو دمشق. من ناحية أخرى، هاجم اللواء الهندي الخامس والقوات البريطانية

[1] N. E. Bou-Nacklie “The 1941 invasion of Syria and Lebanon: The role of the local paramilitary.” *Middle Eastern Studies*, Vol. 30, No. 3 (Jul., 1994), p. 515.

[2] A. B. Gaunson, *The Anglo-French clash in Lebanon and Syria, 1940-45* (New York: St. Martin’s Press, 1987), p. 29.

والقوات الفرنسية الحرة والعربية من شرق الأردن تقاطع السكك الحديدية لمدينة درعا السورية وتقدمت نحو دمشق.[1] (انظر الخريطة رقم 2 في ملحق الخرائط).

على أرض المعركة، سقطت مدينة صور بعد ظهر يوم 8 حزيران/يونيو ، وفي اليوم التالي وقع قتال عنيف على القطاع الساحلي عند نهر الليطاني. كان التقدم بعد ذلك بطيئًا ولكنه ثابت، حيث تم احتلال صيدا في 15 حزيران/يونيو وفي الداخل، تم الاستيلاء على مرجعيون في 11 حزيران/يونيو. جعلت التضاريس الوعرة التقدم السريع أمرًا مشكوكًا فيه، لذلك تقرر في 12 جزيران/يونيو نقل الجزء الأكبر من القوات للمشاركة في التقدم الساحلي عبر طريق جبلي يمر في بلدة جزين. وقد تم تحقيق التقدم الأسرع من قبل الهنود والفرنسيين الأحرار نحو دمشق. [2] (انظر الخريطة رقم 3 في ملحق الخرائط).

على الجانب الألماني، وقعت أول غارة جوية ألمانية كبرى ضد فلسطين في ليلة 9 - 10 جزيران/يونيو. فقد أقلعت حوالي 20 طائرة ألمانية من جزيرة رودس باليونان وهاجمت حيفا وسقطت معظم القنابل التي ألقاتها على منطقة الميناء،[3] كما قصفت الطائرات الألمانية الميناء ومستودعات الذخيرة وخزانات النفط وأعلن الألمان أن هذه الغارة هي بداية للمزيد من الهجمات ضد أهم مراكز

---

[1] Bou-Nacklie, pp. 515-516; Christopher Buckley, *Five ventures, Iraq – Syria – Persia – Madagascar – Dodecanese* (London: Her Majesty's Stationary Office, 1954), p. 56; Kirk, p. 98; Playfair, p. 207;

[2] Australian War Memorial, *Syrian Campaign*, https://www.awm.gov.au/collection/E84669

[3] Nir Arielli, "Haifa is still Burning: Italian, German and French air raids on Palestine during the Second World War", *Middle Eastern Studies*, 46:3, May 2010, p. 339. DOI: 10.1080/00263200903068565

الإمداد البريطانية على البحر الأبيض المتوسط.[1] وفي 11 حزيران/يونيو نشرت السلطات البريطانية بيانًا حربيًا يزعم أن الهجوم على حيفا ليلة 9-10 حزيران/يونيو تم تنفيذه بطائرات قادمة من "القاعدة التي تسيطر عليها ألمانيا في حلب" في سوريا. ومضى البيان ليعلن إن إنتقام سلاح الجو الملكي البريطاني والقوات الجوية الأسترالية "كان سريعا"، حيث تم قصف الهدف قبل أن تتمكن آخر طائرة معادية من العودة إلى قاعدتها في حلب. ووفقًا لأريبلي[2] Arielli ربما كان هذا الإعلان جزءًا من الجهود البريطانية لإضفاء الشرعية على غزو سوريا ولبنان على الرغم من رفض سلطات فيشي الفرنسية بشدة السماح للألمان باستخدام المطارات في بلاد الشام، وبالتالي استخدم سلاح الجو الألماني جزيرة رودس وقواعد أخرى في اليونان لهذا الغرض. وفي ليلة 12/11 حزيران/يونيو، أغارت الطائرات الألمانية على حيفا وتل أبيب. وفي حيفا قتل جندي وتوفيت امرأة بنوبة قلبية وفي تل أبيب أصابت قنبلة دار رعاية في شارع مارمورك، مما أسفر عن مقتل 13 وإصابة 14 بجروح. بعد الهجوم طلب رئيس القسم السياسي للوكالة اليهودية، موشيه شرتوك (شارت)، من السلطات البريطانية نشر مدافع مضادة للطائرات في المدينة.[3] وفي وقت لاحق، نفذ الألمان غارات جوية على حيفا في 13 و14 و25 حزيران/يونيو و3 تموز/يوليو من دون استخدام مطارات سوريا ولبنان.[4]

---

[1] صحيفة النهار، 12 حزيران،1941.

[2] Arielli, p. 341.

[3] المرجع السابق، ص 339.

[4] المرجع السابق، ص 335.

في 14 تموز/يونيو، هاجمت القوات الجوية الألمانية مدمرتين بريطانيتين قبالة سواحل بيروت،[1] بينما شنت قوات فيشي هجومًا مضادًا بإتجاه خطوط الاتصال لكل من الأستراليين والهنود إلى جانب القوة الفرنسية الحرة قرب دمشق، واستعادوا بلدات إزرع والقنيطرة (في سوريا) ومرجعيون (في لبنان)، ولكن بحلول 18 حزيران/يونيو تمت السيطرة على الوضع مع عودة جميع تلك المدن باستثناء مرجعيون التي بقيت بأيدي الحلفاء. تحول تركيز الحلفاء بعد ذلك إلى الاستيلاء على دمشق، التي سقطت في 21 حزيران/يونيو،[2] ودخل كاترو المدينة وتبعه دوغول في 23 حزيران/يونيو. وفي ليلة ذلك اليوم، تعرضت دمشق لقصف من قبل القوات الجوية الألمانية.[3] من ناحية أخرى، تم فتح جبهة جديدة في 21 حزيران/يونيو (نفس اليوم الذي سقطت فيه دمشق) حيث دخلت قوة مختلطة من القوات البريطانية، بما في ذلك قوات الفيلق العربي، سوريا من العراق متقدمة من محطة الضخ H-3 [4]، في حين تجمعت قوات أخرى في نقطة T-1 [5] لتضليل العدو وجعله يعتقد بأن التقدم سيتم من ناحية نهر الفرات.[6] (انظر الخريطة رقم 4 في ملحق الخرائط).

---

[1] صحيفة *النهار*، 17 حزيران، 1941.

[2] Australian War Memorial, *Syrian Campaign*, https://www.awm.gov.au/collection/E84669

[3] Lipschits, p. 120.

[4] ثالث محطة على خط أنابيب النفط الخام كركوك – حيفا (المعروف أيضاً بخط أنابيب العراق – حيفا أو خط أنابيب البحر الأبيض المتوسط) تبدأ من حقول النفط في كركوك (شمال العراق) مروراً عبر شرق الأردن إلى حيفا في فلسطين، وبالتالي فإن حرف H يشير إلى حيفا بالإنكليزية أو الفرنسية.

[5] المحطة الأولى على خط أنابيب النفط الخام كركوك – طرابلس (شمال لبنان) ابتداءً من حقول النفط في كركوك مروراً بسوريا إلى طرابلس، وبالتالي فإن حرف T يشير إلى طرابلس بالإنكليزية أو الفرنسية.

[6] Gavin Merrick Long, *Greece, Crete, and Syria, Australia in the war of 1939-1945, v.2* (Canberra: Australian War Memorial, 1953), p. 440.

في هذه الأثناء، تعرضت بيروت لغارات ليلية مكثفة من سلاح الجو الملكي البريطاني شُنت معظمها أثناء الليل واستهدفت المراكز العسكرية ومستودعات الذخيرة وخزانات النفط في حي الدورة (الضاحية الشمالية لبيروت)، فضلاً عن السفن الراسية في الميناء. كما أصابت قنابل الطائرات قصر الصنوبر ومبنى البلدية والعديد من المنازل في أحياء مختلفة من بيروت. ونتيجة لذلك ترك معظم سكان بيروت منازلهم وغادروا المدينة إلى الجبال، ولا سيما طريق بيروت - عاليه الذي كان مزدحماً بالناس في السيارات وعلى الدابة وحتى سيراً على الأقدام. في المقابل، ناشد وجهاء المدينة دنتز وقنصل الولايات المتحدة تحويل بيروت ومحيطها إلى منطقة محايدة أو مدينة مفتوحة لتجنب وقوع خسائر في السكان المدنيين،[1] إلا أن المندوب السامي الفرنسي رفض. وصف رودولف ران[2] Rudolf Rahn هذا القلق والخوف في سوريا ولبنان في مذكرة أُرسلت إلى ألمانيا في 30 يوليو/تموز قائلًا: "لقد تلقيت معلومات تفيد بأن الحكومتين المحليتين في سوريا ولبنان قد طلبتا من المفوض السامي [دنتز] في بيان مكتوب رفيع المستوى وقف الأعمال العدائية والإستسلام. لقد حصلت على النسخة الأصلية من الرسالة التي وقعها الرئيس [ألفرِد] النقاش (رئيس الحكومة اللبنانية) والتي عكست كل الخوف المثير للشفقة من المخاطر التي تهدد الحياة والممتلكات. ثم جاء سوريان مقربان من النقاش لرؤيتي وطلبوا مني بسذاجة أن أستخدم نفوذي لدى المفوض السامي [دنتز] لإعلان بيروت مدينة مفتوحة وكأن

---

[1] Anne-Lucie Chaigne-Oudin, "Guerre du Levant 8 juin-11 juillet 1941", *Les Clés du Moyen-Orient*, https://www.lesclesdumoyenorient.com/Guerre-du-Levant-8-juin-11-juillet.html

[2] السفير الألماني في باريس والذي فوضته حكومة برلين للتوده إلى سوريا ولبنان في 7 أيار من أجل إبلاغ رئيس لجنة المراقبة الإيطالية والجنرال دنتز شفوياً بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في باريس بين حكومة فيشي وألمانيا بخصوص أرسال أسلحة إلى العراق عبر ومن سوريا ولبنان، وقد بقي في هذين البلدين حتى العاشر من تموز.

المهم في الأمر هو فقط حماية مصالح ملاكي هذه البيوت في سوريا ولبنان ، أجيبهم: أنا معجب بتساهل المفوض السامي [دنتز]، في مكانه كنت سأعلق السيد نقاش على أعلى شجرة أرز لبنان".[1]

بعد الاستيلاء على دمشق، أصبحت الحملة الأسترالية المتوجهة نحو بيروت هي الجهد الرئيسي للحلفاء،[2] وكانت المعركة الحاسمة هي إحتلال مدينة الدامور في الفترة ما بين 5 و9 تموز/يوليو (انظر الخريطة رقم 5 في ملحق الخرائط). إلا انه لم يكن هناك تقدم يذكر في القطاعات الغربية فتم تركيز الاهتمام على منطقة جزين والمناطق الساحلية. وفي 8 تموز/يوليو، حصل دنتز أخيراً على صلاحية التفاوض على هدنة، في حين أن الدامور، الموقع الأخير على الطريق الساحلي الذي يصل بيروت، التي كانت على وشك السقوط. واصلت قوات الحلفاء تقدمها وتوجهت القوات البريطانية شمالاً إلى بيروت، حيث استولى الأستراليون على الدامور في 9 تموز/يوليو. (انظر الخريطة رقم 5 في ملحق الخرائط).

في 10 تموز/يوليو، ومع اقتراب الأستراليين إلى مسافة 10 كيلومترات من بيروت، وإقتراب لواء الفرسان الرابع البريطاني إلى حمص، وتقدم الفرقة الهندية العاشرة إلى شمال سوريا من العراق، سعى دنتز إلى هدنة.[3] وفي نفس اليوم تلقى ران الذي كان في طرابلس رسالة من دنتز تفيد بموافقة الإنكليز على بدء المفاوضات وكان الشرط الأول لوقف الأعمال العدائية هو خروج ران

---

[1] *DGFP (Documents on German Foreign Policy)* Series D, v. XIII, No. 165, p. 256.
[2] Australian War Memorial, *Syrian Campaign*, https://www.awm.gov.au/collection/E84669

[3] المرجع السابق.

وكامل طاقمه من سوريا ولبنان بالإضافة إلى استسلام القوات الإيطاليه. وبعد منتصف الليل بقليل عبر ران ومجموعته الحدود السورية التركية بمعدات الإرسال الخاصة بهم.[1]

تم الترتيب لوقف إطلاق النار ليبدأ بعد دقيقة واحدة من منتصف ليل 12 تموز/يوليو 1941؛ وبعد يومين، تم التوقيع على الهدنة في عكا دون مشاركة الفرنسيين الأحرار ولم تتجاوز هذه الهدنة الأمور العسكرية البحتة ونقل الإدارات في سوريا ولبنان.[2] ومع توقيع الهدنة، أعيد جنود فيشي الفرنسيون إلى وطنهم بينما غادر الألمان النازيون والإيطاليون سوريا ولبنان.

قبل تناول دور الصهيونية في عملية إكسبورتر Operation Exporter سيتم التعريف في الفصلين التاليين بهذه الحركة وأهدافها وعلاقتها بهجرة وتوطين اليهود في فلسطين، فهذه كلها أمور أعتبرها الصهانية مبرراً للإلتفاف حول الحلفاء في السيطرة على سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية من أجل تأمين ملاذ آمن لليهود في وطن لا يشكل جيرانه أي خطر على المؤسسات الصهيونية المتواجدة فيه والتابعة لها بما فيها السياسية والإقتصادية والدينية.

---

[1] *DGFP*, Series D, v. XIII, No. 165, p. 260.
[2] Playfair, pp. 335-337.

الفصل الثالث

ما هي الصهيونية

الصهيونية حركة سياسية يهودية إيديولوجية إنتشرت بين يهود أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر ودَعَت إلى توطين اليهود في فلسطين وإقامة كيان سياسي فيها.[1] وحسب الموسوعة البريطانية الإلكترونية فإن الصهيونية هي: "حركة قومية يهودية كان هدفها إنشاء ودعم دولة قومية يهودية في فلسطين."[2] واللفظ مشتق من كلمة صهيون وهي اسم الجبل الذي يقع جنوب غربي مدينة القدس والذي يحج إليه اليهود لإعتقادهم أن الملك داود دُفن هناك.[3] والصهيونية في أسسها العملية قريبة من الحركات الاستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر ومطلع العشرين فمنبت الأيديولوجية الصهيونية يعود إلى أصول الديانة اليهودية التـي اختارت فئة من البشر وخصتهم بمميزات على الآخرين، فبدل أن

---

[1] جوني منصور، "الصهيونية"، معجم *الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية* (رام الله: المركز الفلسطيني للدرسات الإسرائيلية، مدار، 2009)، ص 292 وأنظر أيضاً:
"الصهيونية"، *موسوعة السياسة* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979-1990)، الجزء الثالث، ص 659.

[2] "Zionism: nationalistic movement", *Britannica*, https://www.britannica.com/topic/Zionism

[3] إلياس شوفاني، *الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949* (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996)، ص 309.

يكون الدين للناس كافة صار هو يختار من يستحق، لهذا نجد في الأدبيات الصهيونية أن الاعتقاد الديني السائد هو أن المسيح المخلِّص وهو ملك من نسل الملك داود سيأتي في أخر الزمان لكي يجمع اليهود من شتاتهم ويعود بهم إلى أرض الميعاد، وهي فلسطين حسب رأيهم، ويحكم العالم من جبل صهيون ويتخذ من أورشليم (القدس) عاصمة له وبعد ذلك يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام حيث يعم الخير والعدل والسلام كل العالم.[1] وبالرغم من أن الصهيونية تركز على الدين وسلطة العالم الروحية إلا ان هناك عدد من مفكريها وزعمائها غير متدينين وبعضهم ملحد حيث أن اليهودية عندهم ليست سوى ستار لتحقيق مطامع سياسية وإقتصادية.

وكان أول من إستخدم مصطلح "الصهيونية" هو المفكر والصحافي اليهودي النمساوي "ناثان بيرنباوم Nathan Birnbaum" (1864–1937) وذلك في كتاباته في صحيفة *التحرر الذاتي* *Selbstemanzipation* الناطقة بالألمانية والتي أصدرها في فينا عاصمة النمسا عام 1885. ترعرع ناثان بيرنباوم (الذي تبنى الاسم المستعار ماثياس آشر Mathias Acher) بعيدًا عن اليهودية الملتزمة في المدرسة الثانوية، ولكن على عكس أقرانه الذين شعروا بأنهم ألمان، أعلن أن اليهود أنفسهم يشكلون أمة متميزة تهدف إلى استعادة فلسطين كوطن قومي لها. وفي عام 1892 أسس هذا المفكر "الاتحاد الصهيوني للجمعيات النمساوية لاستعمار فلسطين وسوريا" وقام على الفور بجولة في جميع أنحاء منطقة غاليسيا Galicia التي كانت تابعة للنمسا للترويج إلى تأسيس الفروع

[1] عبد الكريم الحسني، *الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة* (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010)، ص 69.

المحلية، ونجح في تشكيل أكثر من اثنتي عشرة مجموعة من هذه المجموعات،[1] إلا أنه تخلى فيما بعد عن فكرة العودة إلى فلسطين وأصبح من كبار معارضي الصهيونية.[2]

نشأت البذور الأولى للصهيونية بين يهود روسيا والتي تعود إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي بدأت تنتشر في المجتمع الروسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مما جعل من الصعب على اليهود بتركيبتهم الثقافية ونشاطهم الإقتصادي من العيش بوئام في المجتمع الروسي مما أدى إلى مضايقة اليهود ومعاداتهم وأحيانا قتهلم من قبل الروس، وقد نتج عن ذلك ما أطلق عليه في ذلك الوقت "المسألة اليهودية". ومن شدة التنكيل الروسي باليهود في ذلك الوقت أدخلت كلمة "بوغروم погром (pogrom)" الروسية، والتي تعني "المذبحة" في معظم اللغات الأوروبية، واضحت هذه الكلمة تتناول أي مذبحة يتعرض لها أي شعب. أدى هذا الوضع إلى خلق مشكلة بين اليهود والأكثرية الأخرى، حيث رأى فيها اليهود أن الآخرين يكرهونهم أو بما صار يطلق عليه باختصار فيما بعد بعبارة معاداة السامية[3]، فانقسم اليهود في روسيا إلى ثلاثة تيارات، التيار الأول: رأى أن الحل هو الهجرة إلى دول أوروبا الغربية والعيش هناك، وتيار ثاني وهو الأقلية المثقفة من الثوريين التـي رأت بأن علاج المسألة اليهودية هو أن يناضل هؤلاء كثوريين مع الروس لأجل تغيير المجتمع

[1] Joshua Shanes, “Birnbaum, Nathan”, *The YIVO Encyclopedia of Jews in Eastern Europe*, https://yivoencyclopedia.org/article.aspx/Birnbaum_Nathan

[2] منصور، "الصهيونية"، ص 292.

[3] من المغالطات في هذه التعبير أنه مع انتماء العرب والبابليين والكلدانيين والفينيقيين والآشوريين والعبرانيين إلى الساميين، فإن معاداتهم لا تصنف معاداةً للسامية إذ إن المقصود الفعلي من هذا التعبير هو "معاداة اليهود" أو "نبذ اليهود من المجتمع" أو "مناهضة اليهود" لأنهم الممثلون الوحيدون للجنس السامي في أوروبا.

الروسي إلى الأفضل بحيث يكون لليهود مكان مقبول فيه، أما التيار الثالث: فقد دعا إلى هجرة اليهود إلى فلسطين، وكان أتباع هذا التيار هم أساطين الحركة الصهيونية.[1]

من ناحية أخرى يرى عبد الوهاب المسيري أن الصهيونية هي ظاهرة إستعمارية غربية تعود جذورها إلى الثورة الرأسمالية في الغرب وأن الفكرة الصهيونية المحورية أي العودة إلى فلسطين ليست فكرة يهودية بل فكرة نبتت في الأوساط البروتستانية المتطرفة ثم في الأوساط الإستعمارية المعادية لليهود إذ أن الفكر الصهيوني قد تبلورت اطروحاته الأساسية في كتابات لغير اليهود قبل ان يتبناة بعد ذلك الكتّاب من الجماعات اليهودية.[2] ومن هذه الأوساط الفكرية هناك "أنطوني أشلي-كوبر Anthony Ashley-Cooper" (1801-1885) وعُرف باسم "لورد أشلي" وهو من نبلاء مدينة شايفتسبري Shaftesbury جنوب بريطانيا والذي كان من دعاة إعادة اليهود إلى الأراضي المقدسة وتبوأ منصب رئيس جمعية اليهود في لندن من عام 1848 حتى وفاته، كما تبنى عودة اليهود إلى فلسطين بسبب ما اعتبره مزايا سياسية واقتصادية لبريطانيا لأنه إعتقد أن هذه كانت إرادة الله.[3] وقد وصف فلسطين في مقال منشور له بعنوان "*الدولة وآفاق المستقبل أمام اليهود*" عام 1839 بأنها (بلاد بدون أمة لأمة بدون بلاد). وكتب الرحّالة اللورد ليندسي (Lord Lindsay) في كتابه *رسائل عن مصر*

---

[1]الحسني، ص: 69-70.

[2] عبد الوهاب المسيري، *الصهيونية والحضارة الغربية* (القاهرة: دار الهلال، 2003)، ص 5.

[3] Mary Grey, “Biography: Anthony Ashley, 7th Earl of Shaftesbury”, *Balfour Project*, https://balfourproject.org/shaftesbury/

وإيدوم والأرض المقدسة Letters on Egypt, Edom and the Holy Land، الصادر عام 1838 "إنّ عقم واضمحلال أرض فلسطين لم يكن بسبب لعنة أصابت الأرض، ولكن ببساطة بسبب عدم وجود سكانها القدامى [أي اليهود حسب رأيه]".[1] وكان ليندسي يؤمن بأن إرادة الله هي التي شاءت "ألّا يكون السكان الحاليون كثيري العدد على الإطلاق" حتى لا يعوقوا عودة "الورثة الشرعيّين [أي اليهود حسب رأيه]"، وكان يؤمن أن الأرض التي كانت خصبة من قبل "تنتظر عودة أولادها المنفيّين فقط [أي اليهود حسب رأيه]، ليأسسوا الصناعة التي تناسب قدراتها الزراعية حتى تنطلق مرة أخرى لتكون في حالة رخاء وترف تام، وتعود كما كانت أيام النبي سليمان. من جهةٍ ثانية أطلق القس الأميركيّ وليام بلاكستون، عام 1888 الشعار نفسه المتمثل في أن (فلسطين هذه تركت هكذا أرضاً بغير شعب، بدلاً من أن تعطى لشعب بغير أرض)، ذلك الشعار الذي حولته الصهيونيّة اليهوديّة فيما بعد إلى "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو شعار عمّمه شعبيّاً إسرائيل زانغويل (Israel Zangwill) وهو كاتب بارز يهوديّ إنكليزيّ كثيراً ما أشارت إليه الصحافة البريطانيّة على أنه المتحدث بلسان الصهيونيّة.[2]

ويشاطر أمين عبد الله محمود في كتابه[3] رأي المسيري في نشأة أصول الصهيونية حيث عزا "نشأة النزعة الاستيطانية اليهودية إلى أصول إمبريالية غربية في فرنسا وبريطانيا قبل غيرهما من الدول. فقد أدركت هذه الدول

---

[1] أحمد الدبش، "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، *العربي الجديد*، 28 مايو 2023.
[2] المرجع السابق.
[3] *مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*، سلسلة عالم المعرفة، 74 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984)، ص 6.

الأوروبية ذات الأطماع الإمبريالية التوسعية أن توطين اليهود في فلسطين يؤدي خدمات جليلة لمصالحهما في الشرق، ولذا فإنها بدأت تتسابق في استغلال جميع الوسائل التي تساعدها للمضي بهذا الإتجاه بتأييد اليهود بشكل عام والمتنفذين منهم بشكل خاص لمشاريعها المتعلقة بتوطين اليهود، ويصبح هؤلاء المستوطنون بالتالي مجرد أداة من أدوات الدولة المهيمنة عليهم يحافظون على مصالحها ويحرسون مواقعها. وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت هنالك رغبة متزايدة لدى غالبية حكومات أوروبا الغربية في اختيار فلسطين -أو غيرها عند الضرورة- لتكون ملجأ تتجه إليه هجرات فقراء اليهود الوافدة من روسيا وشرق أوروبا لتخليص شعوبها من عبء هذه الهجرات ومشاكلها. ولم يكن يهود أوروبا الغربية أقل رغبة من غيرهم في التخلص من هذه الهجرات وإيجاد مكان آخر تتجه إليه وتستقر فيه." ففي عام 1840 دعا اللورد بالمرستون Palmerston رئيس وزراء بريطانيا إلى تهجير اليهود إلى فلسطين أي قبل خمسين عاماً من إشتقاق كلمة "الصهيونية" بقصد إيجاد حاجز بشري إستعماري للحيلولة دون قيام دولة موحدة تجمع مصر والمشرق العربي وذلك بعد تجربة محمد علي في مصر وسوريا وتهديده لمصالح الدول الأوروبية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.[1]

وعلى الرغم من تبني كبار الساسة الإستعماريين الأوروبيين وخاصة البريطانيين لفكرة الصهيونية أبان القرن التاسع عشر فإن الصهيونية، كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي وكتنظيم، ولدت عام 1897 عندما تمكن المفكر

[1] "الصهيونية"، *موسوعة السياسة*، الجزء الثالث، ص 659.

اليهودي ثيودور هرتزل[1] من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال (بازل) في سويسرا وأعلن عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية[2] التي هدفت إلى تجمع ناشطين متباعدين أيديولوجياً ومبعثرين جغرافياً يجمعهم الحلم بتأسيس وطن قومي يهودي على الأرض في فلسطين.[3]



ثيودور هرتزل

[1] ثيودور هرتزل Theodor Herzl (ولد في 2 أيار/مايو 1860 في بودابست، [عاصمة هنغاريا وا لتي كانت آنذاك جزءاً من الأمبراطورية الهنغارية النمساوية]. توفي في 3 تموز/يوليو 1904، إدلاخ، النمسا) مؤسس الشكل السياسي للصهيونية، حيث إقترح في كتيبه *الدولة اليهودية* (1896) أن المسألة اليهودية هي مسألة سياسية يجب تسويتها من قبل مجلس عالمي للأمم. قام بتنظيم مؤتمر عالمي للصهاينة اجتمع في بازل بسويسرا في آب/أغسطس 1897 وأصبح أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية التي أنشأها المؤتمر. المصدر:

" Theodor Herzl: Austrian Zionist leader", *Britannica*,
https://www.britannica.com/biography/Theodor-Herzl

[2] "الصهيونية"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 659.

[3] "المنظمة الصهيونية العالمية: التأسيس لإنشاء دولة يهودية في فلسطين"، *الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية*، https://www.palquest.org

والواقع ان هرتزل قد اقتنع بعد اطلاعه على مجريات الامور والاحداث السياسية الدولية أنه يجب الاعتماد على دولة كبيرة ذات نفوذ واسع لتأمين الارض والاستيطان. فقد قام الإغراء الأساسي الذي قدّمه هرتزل لقيصر ألمانيا، ويلهلم الثاني أو فيلهلم الثاني بالألمانية Wilhelm II ويسمى في المصادر العربية بـ غليوم الثاني، خلال زيارة الأخير لإستانبول عام 1898على ركيزتين: الأولى أنّ إقامة مثل هذا الوطن لليهود في فلسطين سوف يخلّص ألمانيا من اليهود غير المرغوب فيهم هناك، وخاصّة أولئك الّذين كان يُنْظَر إليهم بأنّهم مجموعات انقلابيّة تشتغل ضدّ القيصر وتقف في صفّ المعارضة والثانية أنّ الكيان اليهودي المستقبلي في فلسطين سوف يكون تحت الرعاية الألمانيّة، وموطئ قدم لنفوذها في الشرق (وهو نفس العرض الّذي عرضه هرتزل على البريطانيّين في ذات الوقت). واستطرادًا، كان هرتزل يكرّر لتلك القوى الأوروبّيّة ما ذكره في كتابه ومذكّراته من أنّ اليهود " سوف يقيمون فيها قطعة من أوروبّا الناشطة في مواجهة آسيا، قاعدة متقدّمة للحضارة في مقابل البربريّة." راقت أفكار هرتزل للقيصر فيلهام في بداية الأمر، وتحمّس لها، لكنّه سرعان ما تراجع عنها عندما أدرك أنّ الفكرة تُغْضِب السلطان العثمانيّ المسلم، عبد الحميد وقد تهدّد التحالف معه؛ الأمر الّذي كانت ألمانيا تعتبره حجر الأساس في سياستها في الشرق وفي صراعاتها مع القوى الأوروبّيّة في الغرب خاصّة بريطانيا وفرنسا.[1]

[1] "صورة هرتزل مع قيصر ألمانيا: قصة أول تزييف إعلامي صهيوني"، https://www.arab48.com/

إتجه ثيودور هرتزل بعدها نحو روسيا التي بالإضافة لكونها قوية فقد كانت تحتضن داخلها عددا كبيرا من اليهود وكانوا يتعرضون لاضطهاد كبير من الروس لأسباب دينية. التقى هرتزل بوزير المالية الروسي واقترح عليه الضغط على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين التي كانت تابعة آنذاك للأمبراطورية العثمانية لكن طلبه قوبل بالرفض.[1]

حاول هرتزل بعد ذلك مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للحصول على الدعم اللازم من أجل تحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين. فقد عرض هرتزل عبر وسطاء أن تردَّ بريطانيا جزيرة قبرص التي احتلتها سنة 1878 إلى الأمبراطورية العثمانية، وأن تسعى الحركة الصهيونية بكل قوة لإيقاف الدعم الأوروبي للقضية الأرمنية التي أخذت تهدد وحدة الدولة العثمانية في شرقي الأناضول، ولم يقبل السلطان بهذه العروض أيضا. ورغم ذلك، نجح هرتزل بعد وساطات أخرى في لقاء السلطان عبد الحميد، وذلك في 18 أيار/مايو عام 1901، وفي ذلك اللقاء الذي سجّله هرتزل في مذكراته قال السلطان عبد الحميد بوضوح تام: "إنني لن أسير أبدا في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدة من البلاد لأنها ليست لي، بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذُّوها فيما بعد بدمائهم، وسوف ندافع عنها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا".[2]

---

[1] "عن ثيودور هرتزل .. زعيم الصهيونية الأول"، https://www.aljazeera.net/blogs

[2] "في مواجهة هرتزل .. ماذا قدم السلطان عبد الحميد للقدس وفلسطين"، https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history

الا ان هرتزل لم ييأس من متابعة المحاولات، وبالفعل تتوجت مساعي هرتزل وخلفائه من بعده وفي مقدمتهم حاييم وايزمان Chaim Weizmann[1] بالحصول على وعد بلفور من بريطانيا في الثاني من تشرين الثاني عام 1917 حين أيدت ودعمت الأخيرة قيام وطن قومي يهودي في فلسطين التي كانت خاضعة للأمبراطورية العثمانية. وهكذا تمكنت الصهيونية من تحويل القضية اليهودية من مجرد قضية اقلية في أوروبا الى مسألة عالمية تحتاج الى اعتراف بوجودها وتطلب حلا لها.

أنشات الحركة الصهيونية مؤسسات لها مثل "الصندوق القومي اليهودي" الذي أسس عام 1901 بهدف شراء أو استئجار أو مبادلة أيّ أراضٍ أو غابات، واستملاك العقارات واكتساب حقوق الحيازة وغيرها ومرافق أو أملاك أخرى غير منقولة في المنطقة المحددة في فلسطين وسوريا وأي جزء من تركيا في آسيا وشبه جزيرة سيناء لتوطين اليهود فيها، وذلك تحت ستار الافتداء الديني.[2] كما تم إنشاء "الوكالة اليهودية" التي تأسست في يافا عام 1908 باسم "مكتب فلسطين" كأحد فروع المنظمة الصهيونية في فلسطين العثمانية لمساعدة اليهود في الهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي، ثم إندمجت مع "اللجنة الصهيونية" التي قدمت عام 1918 دراسات وتوصيات للحكومة البريطانية لصالح الأهداف الصهيونية في فلسطين. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 1921، أصبحت اللجنة

---

[1] يعد حاييم وايزمان أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، وقد لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور الشهير عام 1917، وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1920 حتى عام 1946، ثم انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949. ولد حاييم وايزمان في بلدة "موتول" في ولاية "بنسك" إحدى ولايات روسيا البيضاء عام 1874 وبعد صراع مع المرض توفي عام 1952 عن عمر يناهز 78 عاما.

[2] "مراجعة كتاب: الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين"، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، https://www.alzaytouna.net/

الصهيونية هي السلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين وكانت مهمتها تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وشراء الأراضي وتخطيط السياسات العامة للقيادة الصهيونية وإدارة المدارس والمستشفيات وتشكيل قوة دفاع، التي اصبحت فيما بعد الهاغاناه[1]. ومن جهة أخرى فقد نصت المادة 4 من صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي وُضع عام 1920 على الاعتراف بوكالة يهودية مناسبة كهيئة عامة بغرض تقديم المشورة والتعاون مع الإدارة السياسية في فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأمور التي قد تؤثر على إنشاء الدولة القومية اليهودية ومصالح السكان اليهود في فلسطين. وفي عام 1922 وافقت عصبة الأمم على وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني، وتم الإعتراف بالسلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين. وفي عام 1929، تمت إعادة تسمية السلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين وإعادة هيكلتها وافتتاحها رسميًا باسم "الوكالة اليهودية لفلسطين" من قِبل المؤتمر الصهيوني السادس عشر الذي عقد في زيورخ، سويسرا، وكان حاييم وايزمان زعيم كل من المنظمة الصهيونية العالمية والسلطة التنفيذية الصهيونية الفلسطينية حتى عام 1929. والوكالة هي عبارة عن هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى اسرائيل وترتيب أمور استيعابهم فيها، وكانت هذه الوكالة خلال فترة الانتداب البريطاني أشبه بحكومة يهودية مستقلة وتمتعت بصلاحيات واسعة من قبل البريطانيين لتشرف بنفسها على المرافق التعليمية والاقتصادية اليهودية في فلسطين.[2]

---

[1] سيتم التعريف بها لاحقاً في السطور التالية.

[2] منصور، "الوكالة اليهودية"، ص 515-516.

وللدفاع عن المهاجرين اليهود والمتسللين منهم إلى فلسطين والسعي إلى حماية المستوطنات أُسست في القدس في حزيران 1920 "الهاغاناه" وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، وقد تشكلت تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل" وهي بالعبرية "هاغاناه وعفوداه" ثم أسقطت كلمة العمل فيما بعد. ورأى مؤسسوها أن ترتبط ارتباطا عضويا بالمؤسسات الصهيونية الاستيطانية العسكرية والزراعية التي تهدف إلى احتلال الأرض والعمل والحراسة، وكان من حصيلة عملها إنشاء 50 مستوطنة يهودية في أماكن مختلفة من فلسطين. ونظم أعضاء الهاغاناه عمليات التدريب على استخدام الاسلحة في المستوطنات اليهودية البعيدة عن أعين البريطانيين.[1] وقد تمت تدريبات في أُطر رسمية من قبل السلطات البريطانية من خلال انتظام يهود من الهاغاناه في الشرطة البريطانية في فلسطين، وهكذا كسب هؤلاء الأعضاء تدريباً مجانياً من البريطانيين ساعدهم في عملياتهم مسلحة فيما بعد ضد الفلسطينيين العرب وأيضا ضد بريطانيا[2].

وفي مجال الإستيطان الصهيوني أنشأ الصهاينة في فلسطين مع بداية القرن العشرين الكيبوتزات والموشاف. الكيبوتزات جمع "كيبوتز" وهي كلمة عبرية تعني التجمع والكيبوتز، وجمعها كبيوتزيم بالعبرية، هو مستوطنة جماعية صهيونية يتم فيها الاحتفاظ بجميع الثروات بشكل مشترك ويتم إعادة استثمار الأرباح في المستوطنة . تأسس الكيبوتز الأول عام 1909 وعلى مدى العقود التي تلت ذلك، تم تشكيل العشرات من الكيبوتزات عبر الأراضي التي أصبحت

---

[1] "الهاغاناه"، *الجزيرة نت*، https://www.aljazeera.net/
[2] "الهاغاناه"، مدار، *المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية*، https://www.madarcenter.org/

فيما بعد تابعة لإسرائيل . تاريخيا، تم تشكيل العديد منها على يد شبان يهود جاؤوا من أوروبا الشرقية وآمنوا بالمهمة الصهيونية المتمثلة في تشكيل وطن لليهود في فلسطين التي كانت ذات يوم جزءًا من الأمبراطورية العثمانية ثم تحت السيطرة البريطانية فيما بعد، وجاء آخرون هربا من حملات معاداة السامية ولاحقا هرباُ من النازية. رفض المهاجرون اليهود الذين أسسوا الكيبوتزات الرأسمالية وأرادوا تشكيل مجتمع أكثر إشتراكية حيث حاولوا تطبيق مبادئ المساواة في محيط رأسمالي. يعيش البالغون في أماكن خاصة بالكيبوتز، بينما يتم بشكل عام إيواء الأطفال ورعايتهم كمجموعة ويتم إعداد وجبات الطعام وتناولها بشكل جماعي. يعقد الأعضاء اجتماعات منتظمة لمناقشة الأعمال والتصويت على المسائل التي تتطلب اتخاذ قرارات مع إمكاتنية تعيين الوظائف بالتناوب، أو بالاختيار، أو بالمهارة.[1]

أما الموشاف فهو مصطلح عبري يشير إلى قرية زراعية تُكَوِن فيها الأسر وحدات اقتصادية تدير قطعة الأرض بشكل خاص بها، وتعود ملكية أراضي الموشاف للصندوق القومي اليهودي .وقد أقيم أول موشاف عمالي عام 1921 في شمال مرج ابن عامر. أما المبادئ التي بموجبها وضعت أسس الموشاف فهي: أرض تابعة للوطن وليس للفرد أو المجموعة التي تشكل وتكوّن الموشاف

[1] "كانت في قلب هجوم حماس .. ما هي كيبوتسات إسرائيل"، قناة الحرة،
/https://www.alhurra.com/israel/2023/10/12

"kibbutz", *Meriam Webster Dictionary*,
https://www.merriam-webster.com/dictionary/kibbutz

وللدراسة المعمقة لمفهوم الكيبوتز باللغة العربية يُراجع كتاب: عبد الوهاب الكيالي، *الكيبوتز أو المزارع الجماعية في إسرائيل*، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1966 و يراجع أيضا مقال: "كيبوتس" لجوني منصور في *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية*.

– عمل مستقل – مساعدة متبادلة بين أفراد المجموعات وشراء حاجيات مشتركة تخدم كل سكان الموشاف. أحد أشكال الموشاف هو (موشاف عوفديم) أي مستوطنة عمالية بحيث تحصل كل عائلة على قطعة أرض تديرها بشكل مستقل رغم بقاء الأرض تابعة للدولة، وللعائلة أن تخطط أرضها وما يتبعها من أمور بشكل مستقل. ويشترك أبناء الموشاف في بعض الأعمال مثل تقديم المساعدة الجامعية في بعض الحالات والظروف، وتسويق البضائع وشراء بعض الحاجيات المشتركة للموشاف، وتصدر القرارات المتعلقة بأعامل الموشاف في الاجتامع العام لأعضائه.[1]

وفي سياق الحديث عن النشاط الإستيطاني الصهيوني في فلسطين لابد من الإشارة إلى إنشاء مدينة تل أبيب على يد الصهاينة. تقع مدينة تل أبيب على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد حوالي 60 كيلومترا شمال غرب القدس، وفي جنوبها تقع مدينة يافا الفلسطينية الملاصقة تماما لها. تأسست تل أبيب عام 1909 من قِبل شخصين هما "مئير ديزنغوف" الذي ساهم بشراء الأراضي من الفلسطينيين والشخص الثاني هو المعماري "عقيفا آرييه فايس" وهم من اليهود الذين قادموا من أوروبا. في البداية كانت تل أبيب بيوت وأراضٍ مستأجرة من الفلسطينيين، يسكنها عدد قليل من اليهود ثم توسعت الرقعة وتحولت هذه الحارة إلى شارع كامل مع ازدياد توافد اليهود من أوروبا، ومع نمو عدد السكان تحول الشارع إلى حي وأطلق عليه مؤقتاً "أحوزات

[1] منصور، "موشاب (موشاف)" ص 460-461. ولمزيد من المعلومات بالعربية عن الموشاف يُراجع: *الموشاف : القرى التعاونية في إسرائيل* تأليف إبراهيم العابد، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1968.

بيت" وهو اسم النقابة التي بنت الحي. وأصل السكان الأوائل لهذا الحي من المهاجرين اليهود الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة أو العليا، وقد رغبوا في بناء ضاحية حدائق على الطراز الأوروبي ذات شوارع مستقيمة وواسعة وبنية تحتية وخدمات حضرية حديثة بعيدا عن اكتظاظ المدينة. وفد بلغ عدد بيوت الحارة حين اندلاع الحرب العالمية الأولى 140 بيتا فقط، وخلال تلك الحرب منعت السلطات التركية الحاكمة اليهود من إضافة بيوت أخرى، بل تم طرد جميع سكان تل أبيب والسكان اليهود في يافا على يد السلطات العسكرية العثمانية، التي اشتبهت في تعاطفهم مع الجيش البريطاني المعادي. ومع دخول بريطانيا إلى فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى سمح البريطانيون لليهود بالعودة إلى الحي بعد أن طردت السلطات التركية اليهود من يافا في الحرب العالمية الأولى واستمر توافد اليهود إلى هذا الحي، وكان أغلب المهاجرين من ذوي رؤوس الأموال ولهذا ازداد عدد المباني والشركات فيها. وفي عام 1921 ونتيجةً للإضطرابات المعادية للهجرة اليهودية هاجم الفلسطينيون اليهود في يافا وانتقل اليهود للعيش في تل أبيب في أكواخ وخيام إذ كانوا من الطبقة الفقيرة ولا يستطيعون بناء البيوت. وفي العام ذاته في شهر أيار/مايو 1921 أعلن المندوب السامي البريطاني تل أبيب بلدةً مستقلة، وتم نقل جميع الشركات اليهودية إليها. وفي عام 1923 أصبحت تل أبيب مركزاً اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً وسياسياً لليهود، إذ تطورت بشكل كبير.وعلى مرور السنين ازدادت هجرة اليهود إلى تل أبيب بسبب نزاعات حدثت بينهم وبين الفلسطينيين وفي عام 1933 أصبحت تل أبيب مدينة وكان مؤسسها مئير ديزنغوف أول عمدة لها. خلال الثورة الفلسطينية 1936-1939 أنشأ الصهاينة ميناء منفصلاً في

تل أبيب بعد أن اعترضوا على عدم استخدام ميناء يافا بسبب سيطرة الفلسطينيين عليه. فحينها أصبح عدد اليهود في تل أبيب قرابة 120 ألفاً، وعلى هذا جرى افتتاح المدارس والكليات والمصانع وأصبحت تل أبيب مركزاً اقتصادياً لليهود، وفي عام 1948 حدثت النكبة واحتل االصهاينة فلسطين، حينها أصبحت تل أبيب عاصمة لإسرائيل بعد أن هاجمت قوات (الهاغاناه) مدينة يافا و أقدمت على تهجير أهالها، وارتكاب مجاوز شنيعة في حقهم. وقد كان عدد سكانها حوالي 100 ألف نسمة، قسم كبير منهم هرب عبر البحر إلا أنهم لم ينجوا تماماً فقد غرق عدد كبير منهم في البحر حينها .ازدادت هجرة اليهود أكثر إلى يافا ووصل عددهم إلى أكثر من مليون يهودي، ولم يبق من أهل يافا إلا قلة قليلة وفي عام 1950 قرر اليهود ضم يافا إلى تل أبيب وأصبحت تعرف باسم تل أبيب-يافا حينها إسرائيل أعلنت الحرب على يافا وقصفت معظم مناطفها واستُشهد معظم أهاليها حيث حصر ما تبقى من أهالي مدينة يافا في حي اسمه العجمي وقد أصبحوا يمثلون 3% فقط من سكان المنطقة. تم إختيار اسم "تل أبيب" من بين العديد من الأسماء المقترحة، و *تل أبيب* هو العنوان العبري لكتاب *Altneuland* (الأرض القديمة الجديدة بالعربية) الذي الفه ثيودور هرتزل بالألمانية والذي ترجمه ناحوم سوكولوف إلى العبرية. سوكولوف أخذ هذا الاسم من سفر حزقيال و3:15 وإسم "تل أبيب" والذي يعني بترجمته الحرفية "تل الربيع"، أي "تل" تشير إلى قِدم الأرض و"أفيف" تعني الربيع باللغة العبرية وتشير إلى التجدد. ويلفظ بالعربية

بـ"أبيب"، وجدير بالذكر أنه لم يكن قبل النكبة عام 1948 قرية أو مدينة فلسطينية اسمها "تل الربيع."[1]

وهكذا تحقق المشروع الصهيوني لبناء الدولة العام 1947 عندما اتخذت الامم المتحدة القرار 181 الداعي الى انشاء دولتين في فلسطين واحدة يهودية والثانية عربية، لكن العرب رفضوا هذا القرار. وأما على ارض الواقع فنجح الصهاينة في تجسيد دولتهم العام 1948 على أنقاض المجتمع الفلسطيني الذي جرى اقتلاعه من مساحات شاسعة من فلسطين، والتي توالت الاعترافات بها من قبل الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي.

[1] "تل أبيب .. من حي لليهود إلى عاصمة لإسرائيل"،https://www.aljazeera.net/، وأنظر أيضاً: "تل أبيب مدينة تأسست على أنقاض يافا الفلسطينية"، https://www.trtarabi.com/)

الفصل الرابع

الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية

إن مجيء اليهود الى فلسطين في السابق كان لأهداف محض دينية مثل الحج والتبرك من قبور الاولياء والصديقين اليهود أو للموت والدفن في الارض المقدسة، وقلة منهم جاءت من منطلقات أخرى كالتجارة والسياحة. وقد بلغ عدد اليهود في فلسطين حتى العام 1881 ما يقارب 25 ألف نسمة فقط إستوطن معظهم في المدن المقدسة بحسب التقاليد اليهودية، وهي: القدس والخليل وصفد وطبريا، وأعداد قليلة في بعض المدن الساحلية مثل حيفا ويافا. ولكن من الواضح أن مثل هذا التوجه قد تغير إبتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أعقاب ظهور تيارات وحركات فكرية وسياسية وأدبية يهودية ومن ثم صهيونية دعت بوضوح للهجرة الى فلسطين على اساس قومي لتجسيد فكرة إعادة أبناء صهيون وتحقيق آمال الشعب اليهودي بالعيش في وطن اجداده. وقد ظهرت بوادر هذه الحركات والتيارات من خلال كتابات مجموعة من المفكرين اليهود الدينيين والسياسيين أمثال الحاخام يهوذا حي القلعي Judah Hai Alkalai (1798-1878) والحاخام تسفي هيرش كاليشر Zvi Hirsch Kalischer

(1795-1874) وغيرهما الذين دعوا الى هجرة يهودية في مطلع القرن التاسع عشر إلى فلسطين وإقامة مستوطنات فيها.[1]

جدير بالذكر أنه يشار إلى الهجرة اليهودية نحو فلسطين العثمانية بعد عام 1882 بعبارة "عليا עלייה" العبرية وتعني الصعود[2]، وقد جرت هذه الهجرة، وتعتبر الأولى، من عام 1882 حتى عام 1903[3] وكان من أهم اسبابها الإضطهاد الذي تعرض له اليهود في روسيا وأوروبا الشرقية. ترافقت هذه الهجرة مع قيام الحركة الصهيونية ونشر هرتزل كتابه *الدولة اليهودية* باللغة الألمانية *Der Judenstaat* عام 1896. هاجر خلال تلك الفترة حوالي 35 ألف يهودي.[4] أما الهجرة الثانية فإمتدت من عام 1904 لغاية عام 1914[5] حيث بلغ عدد المهاجرين 40 يهودي[6] غالبيتهم من روسيا وأوروبا الشرقية. وتعود دوافع هذه الهجرة إلى موت هرتزل المفاجئ عام 1904 وتأثير ذلك على قضية اليهود وعلاقاتهم داخل المجتمعات الاوروبية ومع السلطات السياسية في هذه المجتمعات نفسها بالإضافة إلى إزدياد حدة الاضطرابات والمضايقات ضد اليهود في روسيا بشكل خاص، كما شهدت هذه الفترة تطور طرق المواصلات والنقل إلى فلسطين إثر مد شبكة من سكك الحديد في أرجاء عديدة من

---

[1] منصور، "الصهيونية"، ص 292.
[2] ترمز إلى التوجه لفلسطين.
[3] Bernard Reich, *Historical Dictionary of Israel* (London: The Scarecrow Press, 1992), p. xii.
[4] “Immigration to Israel: The First Aliyah”, 1882-1903, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-first-aliyah-1882-1903
[5] Reich, p. xiii.
[6] “Immigration to Israel: The Second Aliyah”, 1904-1914, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-second-aliyah-1904-1914

الامبراطورية العثمانية وتحسين طرق المواصلات البرية فيها، وهذا التطور شجع اليهود على الهجرة إلى فلسطن.[1]

إحتلت بريطانيا مدينة القدس عام 1917 أبان الحرب العالمية الأولى، وقبل أن تتم إحتلال باقي فلسطين عام 1918 أصدرت حكومة لندن عام 1917 وعد بلفور، وفي عام 1920 عين البريطانيون مندوبا سامياً على فلسطين هو اليهودي هربرت صمويل Herbert Samuel[2]. إهتم صمويل بتطوير بعض المنشآت والمؤسسات التي دعمت الوجود اليهودي - الصهيوني في فلسطين،[3] ورغم ذلك خابت آمال الصهاينة من سياسته عندما تولى منصب المندوب السامي على فلسطين بين عامي 1920 و 1925 حيث إدعى بعض اليهود أنه حاول استرضاء العرب و إبطاء حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[4]

ومع إنتهاء الحرب العالمية الأولى إستأنف اليهود رحيلهم إلى فلسطين فإنطلقت الهجرة الثالثة وإمتدت بين عامي 1919 و 1923.[5] وكان من اسباب حدوث هذه الهجرة ازدياد الآمال في الأوساط اليهودية لإقامة وطن قومي يهودي في

---

[1] منصور، "الهجرة الثانية، 1904-1914"، ص 488.
[2] صمويل هربرت، 1870-1963، سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سامي في فلسطين، ينتمي إلى عائلة يهودية عريقة في عالم المال والتجارة. كان أول وزير يهودي في بريطانيا تبنى الفكرة الصهيونية عام 1914 عندما رأى أنها تخدم المصلحة الإمبريالية البريطانية في المنطقة العربية علاوة على الاسباب اليهودية. في عام 1915 قدم مذكرة للوزارة البريطانية حول إمكانية إنشاء دولة يهودية في فلسطين عن طريق تحويلها إلى محمية بريطانية، كما ساهم في إصدار وعد بلقور. المصدر: " صمويل هربرت، 1870-1963"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 645.
[3] منصور، "صموئيل، هربرت"، ص 291 و " صمويل هربرت، 1870-1963"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 645، ولتفاصيل الدعم صمويل لليهود الصهاينة أنظر: عبد الله التل، *خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية* (القاهرة: دار القلم، 1964)، ص 242-244.
[4] “Herbert Samuel”, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/herbert-louis-samuel;
“Sir Herbert Samuel”, *Jewish History.org*, https://www.jewishhistory.org/sir-herbert-samuel/
[5] Reich, p. xiii.

فلسطين إثر إعلان تصريح بلفور عام 1917 وتقاطع مصالح الصهيونية مع مصالح القوى الاستعمارية[1] بالإضافة إلى إندلاع ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 والمذابح التي تلت ذلك هناك وفي بولندا والمجر[2] واقرار الإنتداب البريطاني على فلسطين عام 1922. وقد وصل عدد المهاجرين خلال تلك الفترة نحو 40 ألف يهودي.[3] لم يهتم المهاجرون هؤلاء بالمجال الزراعي بشكل خاص، بل إنهم أولوا اهتماماً أكبر بمجالات وفروع اقتصادية أخرى مثل البناء وشق الطرقات. وإنطلاقاً من هذه الخلفيات فإن الظروف العمالية والسياسية كانت مناسبة للإعلان عام 1920 عن إقامة منظمة للعمال اليهود في فلسطين تحت اسم الهستدروت (ويعني الاتحاد العام للعمال في أرض إسرائيل)،[4] كما تم إنشاء اول مستوطنة زراعية والتي عرفت بإسم "موشاف" عام 1921 في شمال مرج ابن عامر.

أما الهجرة الرابعة والتي امتدت من عام 1924 حتى عام 1928 فكانت نتيجة مباشرة للأزمات الاقتصادية والسياسات المعادية لليهود في بولندا، إلى جانب فرض حصص الهجرة الصارمة من قبل الولايات المتحدة. وكان معظم المهاجرين ينتمون إلى الطبقة الوسطى وجلبوا معهم مبالغ متواضعة من رأس المال أنشأوا من خلالها شركات وورش عمل صغيرة، وقد بلغ عدد المهاجرين نحو 82 ألف، غادر منهم فلسطين فيما بعد حوالي 23000 .[5] ساهمت الهجرة

[1] منصور، "الهجرة الثالثة"، ص 489.

[2] "Immigration to Israel: The Third Aliyah", 1919-1923, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-third-aliyah-1919-1923

[3] المرجع السابق.

[4] منصور، "الهجرة الثالثة"، ص 489.

[5] "Immigration to Israel: The Fourth Aliyah", 1924-1929, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fourth-aliyah-1924-1929

الرابعة في زيادة عدد السكان اليهود في مختلف المدن، وكان التركيز على أول مدينة عبرية، ألا وهي تل ابيب، إذ ارتفع عدد سكانها من 16 ألفا إلى حوالي أربعين ألفا خلال مدة زمنية قصرية للغاية، فجرى تطوير للشوارع والطرقات الداخلية في المدن وبين المدن والمستوطنات بالإضافة إلى إقامة مبان جديدة وفتح مؤسسات تعليمية جديدة كالمدارس وإنشاء مجمعات تجارية كبرى في المدن اليهودية أو المختلطة مثل القدس وحيفا.[1]

أدى عجز سلطات الإنتداب عن تلبية مطالب الوكالة اليهودية بخصوص الهجرة بعد إنتهاء فترة هربرت صمويل عام 1925 إلى تزايد الخلاف بين الوكالة اليهودية وحكومة الإنتداب والذي بلغ ذروته عام 1930 حين أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الذي فرض قيوداً على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فوصلت معدلات الهجرة إلى أدنى حد لها عام 1931 مما دفع القيادات الصهيونية لشن حملة شرسة في بريطانيا بسبب الكتاب الأبيض فتراجعت الأخيرة عن سياستها الجديدة تجاه الهجرة وبدأت أعداد المهاجرين بالتزايد إعتباراً من عام 1932 والذي واكب بدء الموجة اليهودية الخامسة التي أستمرت حتى عام 1939 وبلغت ذروتها عام 1935.[2] وقد ترافقت هذه الهجرة مع وصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا عام 1933 واستمرار ملاحقة وإضطهاد اليهود في بعض دول أوروبا الشرقية، لذلك شكل اليهود الالمان العنصر الأساسي والسائد في هذه الهجرة وكان تأثيرهم محسوسًا في العديد من مجالات. إمتازت

[1] منصور، "الهجرة الرابعة"، ص 490.
[2] تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين، 1920-1939، *موسوعة مقاتل من الصحراء*، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb48/sec072.htm

هذه الهجرة بالعدد الوفير لرجال الأعمال ورؤوس الأموال أكثر من كل الهجرات السابقة، كما كان قسم كبير من المهاجرين من الأكاديميين ورجال العلم والفكر، وقد لعب هؤلاء دوراً كبيراً في إثراء الحياة الثقافية العبرية في فلسطين في الأوساط اليهودية، كما شهدت هذه الفترة زيادة كبيرة في عدد سكان المدن الرئيسية مثل تل أبيب ويافا، بحيث ازداد عدد السكان فيها أكثر من ثلاثة أضعاف.[1]

بلغ عدد اليهود في فلسطين عند إندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 ما مقداره 445407 يهودي من أصل مجموع سكان فلسطين في ذلك الوقت البالغ 1501698 نسمة،[2] أي حوالي 30% من سكان فلسطين جاء نصفهم من ألمانيا بعد صعود النازيين إلى الحكم عام 1933،[3] كان 225000 منهم من اليهود الغربيين (الإشكيناز) أي يعادل 77,5% من إجمالي عدد يهود فلسطين مما أزال الشك أن الدولة اليهودية ستكون نموذجاً أوروبيا مصغرا.[4] وبحلول عام 1940، أي بعد عام من إندلاع الحرب العالمية الثانية وصل ما يقارب من 250000 يهودي خلال الهجرة الخامسة (غادر 20000 منهم لاحقًا)، ومنذ ذلك الوقت توقف "ترقيم" موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[5]

---

[1] منصور، "الهجرة الخامسة"، ص 490.
[2] ريما الخالدي، *القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني* (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973)، ص 130.
[3] عبد الرحيم أحمد حسين، *النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984)، ص 62.
[4] Raphael Patai, *Israel between East and West: A study in human relations*, 2nd ed. (Westport, Connecticut: Greenwood Pub. Co., 1970), p. 66.
[5] "Immigration to Israel: The Fifth Aliyah", 1929-1939, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fifth-aliyah-1929-1939

أما بعد إنشاء الصهاينة دولتهم في فلسطين عام 1948، فقد إنطلقت عدة موجات من الهجرة لزيادة عدد اليهود في فلسطين أهمها عملية "بساط الريح" وهي عملية تم خلالها تهجير سري نقذتها الوكالة اليهودية لترحيل يهود اليمن إلى إسرائيل في الفترة من حزيران/يونيو 1949 حتى أيلول/سبتمبر 1950، ثم هجرة يهود العراق بين عامي 1950 و 1951، وبعد ذلك هجرة اليهود الأثيوبيين او الفلاشة في سبعينات واوائل ثمانينات القرن العشرين ومن بعده هجرة اليهود من الإتحاد السوفيتي في اواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من ذلك القرن. كل هذه الهجرات جرت بتدبير وتخطيط من الحكومة الصهيونية في فلسطين لزيادة عدد اليهود في هذا البلد من أجل القضاء على اي وجود عربي فلسطيني فيه.

الفصل الخامس

مساندة الحركة الصهيونية في غزو الحلفاء لسوريا ولبنان

بعد إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول/سبتمر 1939 أعلن حاييم وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية آنذاك، عن دعم الشعب اليهودي في فلسطين لمجهود الحلفاء الحربي، كما طلب رئيس إدارة الوكالة اليهودية دافيد بن غوريون[1] David Ben-Gurion من اليهود بالإنخراط في الجيش البريطاني[2] بعد أن تبنى الرأي المعارض لسياسة الوفاق الصهيوني مع بريطانيا بسبب إصدارها للكتاب الأبيض عام 1939 قبل إندلاع الحرب والذي فرض قيود على هجرة اليهود الأوروبيين إلى فلسطين ومنع اليهود من شراء الأراضي في هذا البلد. وقد أطلق بن غوريون شعاره المعروف: "سنخوض الحرب وكأن الكتاب الأبيض غير موجود وسنحارب الكتاب الأبيض وكأن الحرب لم تعلن."[3]

إثر أحتلال فرنسا من قبل النازيين وإقامة حكومة فيشي في حزيران 1940 واجه اليهود في فلسطين بما في ذلك الصهاينة تهديداً فعليا نشأ من وجود قوات

---

[1] أصبح فيما بعد أول رئيس وزراء لإسرائيل.

[2] Amos Perlmutter, *Military and politics in Israel: Nation-building and role expansion* (London: Frank Cass, 1969), pp. 33-34.

[3] حسين، ص 46.

فرنسية كبيرة في سوريا ولبنان موالية لألمانيا تفوق القوات البريطانية المتواجدة في فلسطين يضاف إلى ذلك تطور التعاون بين ألمانيا وحكومة فيشي وإحتمال إقامة قواعد عسكرية ألمانية في سوريا ولبنان من أجل مهاجمة فلسطين من الشمال. وقد ظل هذا الإحتمال ضعيفاً حتى إحتلال اليونان وكريت من قبل النازيين في ربيع 1941. فقبل هذا التاريخ رأى البريطانيون والقسم السياسي في الوكالة اليهودية أن الفرنسيين لن يقاتلوا وأن المعركة في سوريا ولبنان [إن وقعت] لن تستدعي جهوداً كبيرة. ففي صيف 1940 قدر البريطانيون أنه لا ينبغي النظر إلى القوات الفرنسية في سوريا ولبنان كقوة معادية لأنها لا تتماهى مع حكومة فيشي. وكان موشيه شارت[1]، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية آنذاك، من هذا الرأي وإعتقد أنه في حال وقعت القوات الفرنسية بين خياري القتال أو الإستسلام فإنها لن تقاتل.[2] لكن هذا لم الموقف لم يثني بريطانيا عن التحضير لمواجهة أي هجوم ألماني محتمل على شمال فلسطين. فقبل خضوع سوريا ولبنان لحكومة فيشي كانت الأنشطة الإستخبارية والتخطيط العسكري لهذين البلدين في عهدة الجيش الفرنسي، لكن بعد سيطرة حكومة فيشي على سوريا ولبنان ذهبت كل الجهود التي بذلت لبناء بنية تحتية للتخطيط العسكري أدراج الرياح فترتب على بريطانيا أن تسعى لبناء بنية تحتية جديدة وفي وقت قصير. وبسبب النقص في القوة البشرية التي تملك الخبرة في هذا المجال طلب البريطانيون من الوكالة اليهودية في صيف 1940 تجنيد

[1] سياسي إسرائيلي ساهم في تأسيس قواعد الدبلوماسية الإسرائيلية حينما اختير أول وزير خارجية لها عام 1949. ولد موشيه شيرتوك (الذي غير اسمه إلى الاسم العبري شارت) عام 1894 في أوكرانيا زمن الإمبراطورية الروسية وهاجر مع عائلته إلى فلسطين عام 1908، توفي عام 1965.

[2] أرليخ، ص 155-156.

الصهيوني "يوحنان ريتنر" من معهد التخنيون في حيفا للقيام بأعمال التخطيط. وكان ريتنر أول قائد محلي لقيادة الهاغاناه عام 1938 وصاحب خبرة عسكرية كضابط أركان في الجيش الروسي القيصري خلال الحرب العالمية الأولى،[1] كما شارك فيما بعد عام 1948 في عملية تسميم أبار المياه في عدد من المدن الفلسطينية.[2]

بناءً على خبرة ريتنر تم إستدعاء الأخير ذلك الصيف إلى هيئة الأركان البريطانية الخاصة بالشرق الأوسط وعُين في دائرة خاصة إنشئت من أجل إعداد خطط لمواجهة أي غزو ألماني محتمل لشمال فلسطين. إفتُتِح القسم في حيفا وتم جلب طاقم نخبوي جندته الوكالة اليهودية للعمل فيه وتمحور عمل ريتنر في المرحلة الأولى حول جمع المعلومات الأساسية عن شبكات الطرق في المنطقة وكذلك الجسور والمرافئ والمصانع التي قد تكون أهدافاً للقصف في حال شن الألمان هجوم على شمال فلسطين. ومن أجل الحصول على معلومات او التثبت من صحتها تم إرسال أفراد في دوريات ميدانية بما في ذلك مغاوير من الهاغاناه تدعى بلماح (سيتم الشرح عنها لاحقاً). أما في المرحلة الثانية وبعد الإنتهاء من تجميع المعلومات وتحديثها وفرزها يبدأ ريتنر بالعمل العسكري المهني الذي يتضمن أساليب العمل المحتملة للعدو وتخطيط عمليات الدفاع. في نهاية 1940 وبداية 1941 قدم ريتنر تقريرا مفصلا عن خطتة إلى ويفل الذي امتدح الجهد الذي بذله واقترح على ريتنز وظيفة جديدة لكن الأخير رفض.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 162-163.

[2] "وثائق سرية تكشف عن تسميم آبار الفلسطينيين أبان النكبة"، *الجرمق الإخباري*، https://aljarmaq.net/post/16006

[3] أرليخ، ص 163.

وإلى جانب التعاون في التخطيط العسكري أقيمت في سوريا ولبنان شبكات إستخبارية صهيونية وبتمويل بريطاني بهدف جمع المعلومات وتقديم تقارير حول المزاج العام والدعاية لدول المحور وزيارات عملاء هذه الدول بالإضافة إلى تهريب السلاح وحركة قوات فيشي ووضعيتها ومراقبة أنشطة مؤيدي دول المحور. وكانت المعلومات التي تنقلها هذه الشبكات تخضع لعملية معالجة وتقييم ثم تترجم إلى الإنكليزية وترسل بعدها إلى بريطانيا. وقد تعزز التعاون بين الوكالة اليهودية والأجهزة البريطانية العاملة في مجال التجسس والإستخبارات في المناطق التي إحتلتها دول المحور أو التي أصبحت حليفة لها بعد سقوط فرنسا على خلفية الضعف العسكري للبريطانيين وعدم قدرتهم على مواجهة التهديد الأمني الذي بدأ ينشأ في سوريا ولبنان يضاف إلى ذلك أنه لم يكن لدى البريطانيين عملاء موثوقين من السكان المحليين.[1]

وبالإضافة إلى التعاون الإستخباراتي ألقى البريطانيون على القسم السياسي للوكالة اليهودية مهمة تشجيع القوات العربية الموالية للبريطانيين في الشرق الأوسط حيث وزع أفراد من هذا القسم الأموال على الأشخاص والمجموعات المؤثرة في سوريا ولبنان والأردن بالإضافة إلى رؤساء صحف عربية في دمشق وبيروت.[2]

ومن ناحية أخرى وبعد سقوط فرنسا طلب البريطانيون وحكومة فرنسا في المنفى بلندن بقيادة شارل دوغول من حاييم وايزمان وموشيه شارت مساعدة تلك الحكومة في الدعاية والعلاقات العامة والحرب النفسية وسط قوات فيشي

---

[1] المرجع السابق، ص 164.
[2] المرجع السابق، ص 167.

المتواجدة في سوريا ولبنان. لبى وايزمان وشارت الطلب وتعاونا مع دوغول إبتداءً من أيلول 1940 في إنشاء محطة بث سرية باللغة الفرنسية في حيفا على يد فريق تقني يهودي ومجموعة من المذيعين الفرنسيين أطلق عليها إسم: Levant France Libre هدفها التحريض ضد حكومة فيشي في سوريا ولبنان ودعم شارل دوغول. لم تقتصر هذه الدعاية على مجال البث الإذاعي بل إمتدت إلى طبع منشورات باللغة الفرنسية كتب بعظمها بقلم شارل دوغول نفسه وتم توزيعها وسط جيش فيشي والموظفين الفرنسيين في المطاعم والفنادق والطرقات. وبالإضافة إلى اللغة الفرنسية تم توزيع مواد دعائية باللغة العربية لنفس هدف المنشورات الفرنسية حررها وكتبها صهاينة من القسم السياسي في الوكالة اليهودية بالتشاور مع أحد البريطانيين.[1]

بعد إحتلال الألمان لكامل البر اليوناني وجزيرة كريت في ربيع 1941 وتعاظم قوة النازيين العسكرية في البلقان وليبيا أصبح إحتمال سيطرة ألمانيا النازية على سوريا ولبنان أكثر واقعية، يضاف إلى ذلك نشاط سلاح الجوي الألماني *Luftwaffe* في أيار في بعض مطارات سوريا ولبنان تمثل في تعبئة وقود الطائرات الألمانية المتوجهة إلى العراق لمساندة ثورة رشيد عالي الكيلاني من خلال قصف قاعدة الحبانية البريطانية قرب بغداد مما عزز قلق ومخاوف الحركة الصهيونية في فلسطين.

ففي 10 أيار 1941 كتب موشيه شارت إلى حاييم وايزمان التالي: "وضعنا خطير نحن نرى بشكل واقعي إحتمال إحتلال ألمانيا لفلسطين. سوريا مفقتوحة

---

[1] المرجع السابق، ص 164-165.

وتركيا لا يمكن الإعتماد عليها والعراق خائن." وفي 17 حزيران قال شارت وبشكل علني في إجتماع اللجنة التنفيذية الصهيونية المصغرة في القدس التالي: "إحتمال سيطرة ألمانيا على سوريا و لبنان أثار الخوف من غزو فلسطين."[1]

ومن ناحية أخرى ومع إندلاع الحرب وتطور المعارك لصالح دول المحور في القارة الأوروبية بصورة خاصة خشي اليهود في فلسطين وخاصة القاطنين في المستوطنات والكيبوتزات من أن يستغل العرب الحرب لتحسين وضعهم في فلسطين،[2] بالإضافة إلى خشية من غزو ألماني نازي لفلسطين من سوريا ولبنان[3] أنشأت لجنة الهاغاناه في 19 أيار/مايو 1941 فرقة مغاوير تدعى "بلماح[4] Palmach" تحت قيادة إسحق ساديه Yitzhak Sadeh لتكون القوة الضاربة للهاغاناه. منذ بدايتها لم يتجاوز عدد بلماح 100 نفر يجيد بعضهم اللغة العربية[5] وتم تصميمها كفيلق نخبوي ومحترف من الهاغاناه له دور توسعي وإيديولوجي، كما كان أو جهاز عسكري صهيوني تفرغ عناصرة كليا للعمل العسكري بإستثناء الجنرالات الذين إنخرطوا في هذه الفرقة من خلال دوام جزئي.[6]

وخلال الأشهر التي سبقت العملية العسكرية للحلفاء إنطلاقا من شمال فلسطين قدم القسم السياسي في الوكالة اليهودية إلى البريطانيين تقديراً بأنه في حال حدوث هذا الغزو فإن الجيش الغازي سيواجه مقاومة شرسة من قوات فيشي

---

[1] المرجع السابق، ص 156.

[2] Perlmutter, p. 34.

[3] “Jewish Defense Organization, the Palmach, May 19, 1942”, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-palmach.

[4] و هي إختصار لـ "Pelugot Hamahatz" ويعني القوة الضاربة.

[5] حسين، ص 136.

[6] Perlmutter, p. 34.

وأن الهجوم سيكون مكلفاً على صعيد الضحايا البشرية. وعلى خلفية هذا التقدير المتشائم إقترحت الوكالة اليهودية على البريطانيين تشكيل 50 مجموعة عصابات تعد كل منها 50 فرداً يتم نقلها إلى عمق أراضي العدو قبل بدء عمليات الغزو، وعندما يبدأ الحلفاء بشن الهجوم تقوم هذه المجموعات بإستهداف القواعد والمنشآت وخطوط سير جيش فيشي. وقد لفتت الوكالة نظر البريطانيين إلى مزايا الإستعانة بالمستوطنين الصهاينة المتواجدين في فلسطين بسبب معرفتهم للأرض والخبرة القتالية التي اكتسبوها من خلال ثورة الفلسطينيين ضدهم خلال العقد الثالث من القرن العشرين. إلا أن بريطانيا لم تتحمس لهذه الفكرة ورفضتها بسبب عدم إتخاذ القرار النهائي لإحتلال سوريا ولبنان بالإضافة إلى تعويل بريطانيا على خيانة جيش فيشي في سوريا ولبنان لحكومته، كما أعلم البريطانيون الوكالة أنه لا يتواجد سلاح كافٍ لديهم لإعطائه لهذه المجموعات وأنه ليس لدى اليهود في فلسطين الخبرة الكافية للقيام بعمليات عسكرية كبيرة. هذا الرفض البريطاني نبع من الخشية في الدخول في شراكة كبيرة أكثر من اللزوم حيث يترتب عليها إلتزامات أكثر من اللزوم مع جهات يهودية[1] وخاصة أنه لم يتم بعد إنشاء دولة للصهاينة في فلسطين ترعى المصالح الإستعمارية الغربية.

في ربيع 1941 حاول موشيه شارت إقناع البريطانيين بإحتلال جنوب لبنان والتموضع على الليطاني كخط دفاعي عن فلسطين، إلا أن جهوده باءت بالفشل لأن البريطانيين لم يأخذوا إقتراحه على محمل الجد لأن إستراتيجية بريطانيا لم

[1] أرليخ، ص 169.

تكن تحسين الحدود الأمنية لفلسطين بل الرد على خطر سيطرة قوات دول المحور على سوريا ولبنان ومن ثم إحتلال فلسطين، يضاف لذلك غض نظر حكومة لندن عن نصائح الوكالة اليهودية بشأن إحتلال ألمانيا لسوريا ولبنان. وفي صيف 1941، وقبل إنطلاق حملة الحلفاء على سوريا ولبنان، قدرت الوكالة اليهودية أن البريطانيين لن يحاولوا الدفاع عن إصبع الجليل[1] في الشمال الشرقي لفلسطين حيث تنتشر بين 12-13 مستوطنة يهودية، وفي حال ساءت الأمور في شمال فلسطين فإن البريطانيين سوف ينسحبون من تلك المنطقة. وبناءً على هذا الإحتمال فقد قدرت الوكالة اليهودية أن هناك خطتين محتملتين للجيش البريطاني، الأولى إخلاء قواته من إصبع الجليل وانسحابه جنوبا إلى منطقة أكثر أمنا، والثانية هي إحتلال مدينة صور والإنتشار على خط الليطاني.[2]

ومع إزدياد الخطر من غزو ألماني لسوريا ولبنان بعد إحتلال النازيين لجزيرة كريت تم إنشاء "القسم السوري" في الهاغاناه، وهو عبارة عن وحدة مستعربين[3] إختير أفرادها من اليهود المهاجرين من سوريا بشكل رئيسي. تسللت طليعة هذه الفرقة في مطلع أيار/مايو وتوجه أفرادها إلى بيروت وطرابلس ودمشق وحمص وحلب من أجل إقامة شبكة عملاء بهدف القيام بأعمال تخريبية وإستخبارية لصالح الحلفاء ويكونوا على إتصال مع عملاء في فلسطين في حال حصول ثورة عربية ضد البريطانيين أو إذا قامت ألمانيا بإحتلال سوريا ولبنان. لكن مع

---

[1] هو مصطلح سياسي جغرافي يُطلق على منطقة المسار الحدودي الشمالي الشرقي لفلسطين وذلك نسبة لشكلها الذي يشبه الإصبع.

[2] أرليخ، ص 157-158.

[3] المستعربون هم صهاينة يتنكرون في هيئة عرب لينفذوا مهام لخدمة المشروع الصهيوني في فلسطين، وهم يتكلمون العربية يبدون نفس الأنماط السلوكية للعرب.

تراجع خطر الغزو الألماني النازي وتوتر العلاقة بين القسم السياسي في الوكالة اليهودية والمخابرات البريطانية تم سحب فرقة القسم السوري من سوريا ولبنان إلى فلسطين. وبخصوص دور فرقة المستعربين ذكر إيغال ألون[1] في تقرير كتبه بعد إعادة هذه الفرقة إلى فلسطين أن نشاط المستعربين في سوريا ولبنان خلال عام 1941 كان فاشلاً والسبب هو أن أعضاء هذه الفرقة لم يمتلكوا خبرة ولم يخضعوا لتدريب كافٍ كما لم يكن لديهم إعداد وتغطية لتحضير عمليات من أجل الإستقرار في أرض العدو.[2]

وكما ذُكر سابقاً، فقد جرى تعاون أمني بين حكومة لندن والقيادة الصهيونية التي نقلت للبريطانيين مقولة أن أفراد البلماح على علم بالطرق المؤدية إلى النقاط الإستراتيجية الفرنسية في سوريا ولبنان وذلك بغية إرسال هؤلاء إلى هناك لرصد تحركات القوات الفرنسية ومد القيادة البريطانية بالمعلومات التي يحصلون عليها والإرشاد إلى أسلم الطرق المؤدية إلى الأهداف العسكرية التابعة لقوات فيشي في حال تم هجوم من قبل دول الحلفاء. وقد تجلى هذا التعاون في

---

[1] إيغآل ألون (فايكوفيتش) عسكري إسرائيلي ولد العام 1918 في مستوطنة كفار تابور بالجليل لأبوين هاجرا إلى فلسطين من روسيا وهو أحد القادة الكبار في حرب 1948 ومن رؤساء حركة الكيبوتزات وحزب العمل. انضم إلى تنظيم الهاغاناه، ولما أُعلن عن تأسيس البالماح قاد الفرقة الأولى فيه، ثم تولى قيادة فرق (المستعربين) ثم نائباً لرئيس (البالماح) بين 43 و 1945 ثم رئيساً له من 1945، وقاد خلال حرب 1948 كتيبة (يفتاح)، وتولى تنفيذ عدة عمليات ومهام عسكرية. تبوأ بين سنوات 1961 و 1968 منصب وزير العمل في حكومة ليفي اشكول وتنافس بشكل واضح تقريباً على زعامة حزب العمل بمواجهة موشي دايان، ولكن في أعقاب فوز غولدا مئير انسحب من هذه المنافسة ولم يعد إليها حتى بعد وقوع حرب 1973 عندما قبل بزعامة رابين الذي كان تحت إمرته في (البالماح) والجيش الاسرائيلي. استطاع ألون خلال منافسته على منصب زعيم حزب العمل وضع (مشروع الون) والذي يحمل اسمه بطبيعة الحال، وأساس هذا المشروع هو حل الصراع بالتخلص من عبء السيطرة على السكان وضم مساحات واسعة من الأرضي الفلسطينية والعربية المحتلة. وضع ألون مجموعة من الكتب، ابرزها (جدار من الرمل وأدوات متفرقة). عُرِف عنه التصاقه بأخلاقيات السياسة، وهذا الالتصاق سبّب له مشاكل كثيرة مع انداده في الحلبة السياسية. له مواقف متشددة من العرب الفلسطينيين في إسرائيل، وكان في فترة معينة من مؤيدي الترانسفير للعرب. يُجيد اللغة العربية وله اطلاع واسع على عادات وتقاليد الاوساط البدوية في شمالي فلسطين، ونجح في إقامة علاقات مع شيوخ بعض القبائل البدوية ومع مخاتير القرى العربية، مستغلاً ظروف الحكم العسكري لنيل تأييدهم لحزب العمل في الانتخابات، مقابل قيامه بتأدية بعض الخدمات البسيطة للوسط العربي. توفي إيغال آلون يوم 29 شباط/فبراير1980 عن عمر ناهز 62 عاما. المصدر: "ألون، يغآل،"، *مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية*، https://www.madarcenter.org

[2] أرليخ، ص 165-166.

علمية عسكرية أطلق عليها أسم "علمية عريف الملاحين Operation Boatswain" جرت في منتصف ليلة 18 أيار/مايو 1941 برفقة الرائد أنطوني بالمر من فرع عمليات الجيش البريطاني 23 شابا[1] مستخدماً زروقاً بحريا باسم "أسد البحر Sea Lion" أبحر من ميناء حيفا ومزودين بثلاثة قوارب مطاطية، وكان هدفهم تدمير محطة تكرير النفط في طرابلس شمال لبنان، إلا أن هذه العملية فشلت لأن القوة لم تصل إلى طرابلس ولم تعد ولم يًعرف مصير الذين شاركوا فيها. ويتطرق موشيه دايان[2] في مذكراته إلى هذه

---

[1] يذكر حسين أنهم كانوا من البلماح، ص 136.

[2] سياسي وعسكري إسرائيلي شارك في معظم الحروب العربية الإسرائيلية. بدأ حياته عضوا في الهاغاناه قبل إنشاء إسرائيل، وقاد الجيش الإسرائيلي عام 1956 إبان العدوان الثلاثي على مصر، ثم ذاع صيته بعد هزيمة العرب في حرب 1967 إذ كان وقتها وزيرا للدفاع. ولد موشيه صمويل دايان (إسم عائلته الأصلي: Kitaigorodsky كيفتايغورودسكي) في مستوطنة "ديغانيا "بفلسطين في 20 مايو/آيار 1915 زمن الإمبراطوية العثمانية لأبوين يهوديين هاجرا من أوكرانيا واستقر بهما المقام في فلسطين. انضم موشيه دايان في مطلع شبابه إلى "الهاغاناه" وسرعان ما أصبح نائبا لقائد فصائل الميدان التي كان يقودها "إسحق ساديه" والتي تخصصت في الهجوم المفاجئ على الفلسطينيين، كما اشتهرت بإقامة المستوطنات اليهودية متحدية أوامر سلطات الانتداب. وقد ابتدع دايان آنذاك طريقة أطلق عليها "البرج والسور"، إذ تستولي مجموعته على قطعة من الأرض تحت جنح الظلام وتنشئ عليها برجا للمراقبة وتنصب بعض الخيام وتحفر حولها الخنادق، قبل أن تحيط كل ذلك بالأسلاك الشائكة. وفي بداية الحرب العالمية الثانية انضم دايان إلى" البالماح، وقبضت عليه سلطات الانتداب البريطاني وهو يدرب بعض الشبان اليهود تدريبا عسكريا، وهو ما كانت تعتبره عملا غير مشروع، فحكمت عليه بالسجن خمس سنوات قضى بعضها في سجن قلعة عكا القديمة.ثم أفرجت السلطات البريطانية عنه بعد أن قررت هي وفرنسا تحرير لبنان وسوريا من قوات حكومة فيشي بالتعاون مع بعض القوات الصهيونية، فاستُدعي دايان لقيادة إحدى الفصائل اليهودية الصهيونية. وفي إحدى العمليات العسكرية بلبنان عام 1941 فقد عينه اليسرى فاضطر إلى وضع العصابة السوداء التي اشتهر بها .اشترك في حرب 1948 التي انتهت بإقامة دولة إسرائيل، وفي عام 1953 أصدر ديفد بن غوريون قرارا بتعيين موشيه دايان رئيسا لأركان حرب جيش الدفاع ليستمر في هذا المنصب حتى تقاعده عن الخدمة بالجيش عام 1958، وإبان تلك الفترة أنشأ فرعين جديدين تابعين للجيش هما فرع المخابرات وفرع التدريب، وأبدى اهتماما خاصا كذلك بالقوات الجوية. تولى دايان قيادة القوات الإسرائيلية المهاجمة لسيناء في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وقد أكسبته هذه الحرب شهرته الواسعة داخل العالم العربي، من ثم عمل في السياسة بعد أن ترك الخدمة في الجيش، فالتحق بحزب ماباي عام 1959، ثم اختير وزيرا للزراعة في حكومة بن غوريون، وبعد أن قدم بن غوريون استقالته آثر دايان الابتعاد قليلا عن المسرح السياسي، ثم عاد إليه مرة ثانية عضوا في حزب رافي الذي انشق بقيادة بن غوريون عن ماباي عام 1965. وأثناء حرب 1967 رضخ رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول لمطالب الجيش وقطاعات واسعة من الرأي العام الإسرائيلي بتعيين موشيه دايان وزيرا للدفاع، ولم تمض أيام قليلة على توليه الوزارة حتى كانت الحرب قد بدأت وانتهت بنكسة عام 1967، وجنى دايان ثمار الانتصار رغم أن الاستعدادات العسكرية كانت مكتملة قبل توليه الوزارة. وفي حرب 1973 تعرض موشيه دايان للوم الشديد بعد الانتصارات السريعة والمفاجئة التي حققها الجيش المصري، وتحت هذا الضغط قدَّم هو ورئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك غولدا مائير استقالتيهما عام 1974 .ولم يطل بقاؤه خارج السلطة، فقد اختاره رئيس الوزراء مناحيم بيغن عام 1977وزيرا للخارجية، وحقق لإسرائيل انتصارات دبلوماسية لا تقل أثرا عن الانتصارات العسكرية، فبعد عام واحد من توليه المنصب الجديد دخل في مفاوضات مباشرة مع إدارة الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات في كامب ديفد، انتهت بالتوقيع على أول اتفاقية للسلام بين إسرائيل ودولة عربية عام

الحادثة فيقول: "إستنتجنا أن يكون أمرهم قد إنكشف بعد أن قامت الطائرات البريطانية بقصف طرابلس مما نبه العدو إلى هذه القوة فأغرقتها، وما زلت أذكر جلوسنا طويلاً أمام البحر فوق سطح أعلى بنايات حيفا بالنظارات المكبرة نترقب عودة القوة والقلق يعترينا، وقد تأثرنا جميعاً بما حدث لهذه القوة خاصة أنها كانت أول عملية تشارك فيها القوة اليهودية".[1]

شكل هذا الهجوم على مصفاة طرابلس مادة دسمة للجدل بين المنظرين الصهاينة، فبعضهم إعتبر أنه جرى بتسرع حيث ذهب الشباب من دون تدريب خاص في قوارب غير مناسبة بالإضافة إلى نقص في السلاح وخاصة بعد أن إقتنع البريطانيون في غزو سوريا ولبنان فبات لا جدوى من تدمير مصافي طرابلس، بينما رأى إسحق ساديه، قائد فرقة البلماح، وموشيه شارت أن الشباب كانوا من أصحاب الخبرة ومدربين ومجهزين جيداً وابحروا بقارب سريع مزود بمحرك كبير، ويضيف ساديه أنه إلى جانب الإعتبار السياسي المرتبط بدفع قوات الحلفاء بلإستعانة بالمقاتيلين الصهاينة فهناك مبرر عسكري يتجلى في أنه لونجحت العملية لكانت ضربة جدية ضد خطط الألمان المتعلقة في إستعمال قواتهم الجوية في سوريا ولبنان من خلال حرمانهم من النفط. أما المؤرخ الإسرائيلي التشيكي المولد يهودا باور Yehuda Bauer فيذكر في كتابه *الدبلوماسية والحراك السري في السياسية الصهيونية، 1939-1945*[2] أن هذا

1979.ب عد عامين من تحقيق موشيه دايان نصرا دبلوماسيا بالتوقيع على اتفاقية كامب ديفد، توفي بعد إصابته بسرطان في القولون في 16 أكتوبر/تشرين الأول 1981 عن عمر يناهز 74 عاما. (المصدر: "موشيه ديان"، *الجزيرة،الموسوعة*، https://www.aljazeera.net) وجدير بالذكر ان موشيه دايان كان من "الملحدين اليهود" وهم أي انه ينتمي لليهودية عرقيا وثقافيا فقط من دون الإيمان بالعقيدة اليهودية.

[1] *موشي ديان، قصة حياتي*، إعداد الحسيني الحسيني معدي (القاهرة: دار الخلود للنشر والتوزيع، 2011)، ص 48.

[2] هذه ترجمة عن العبرية.

الهجوم يكمن في تحويل هذه العملية إلى أسطورة من البطولة والتضحية تربى عليها جيل كامل من مقاتلي البلماح.[1]



موشيه دايان (يسار) مع إسحق ساديه في الوسط وإيغال ألون (اليمين)، في مستوطنة حانيتا، 1938، المصدر:

Allon, Yigal. *Shield of David, the Story of Israel's Armed Forces.* London: Weidenfeld and Nicolson, 1970, p. 87.

في هذه الأثناء تغلغلت الخشية وسط سكان المستوطنات اليهودية في إصبع الجليل من هجوم لقوات فيشي من سوريا ولبنان على شمال فلسطين وخاصة أن درجات ثقة هؤلاء السكان بقدرات الجيش البريطاني بالدفاع عنهم كانت

[1] أرليخ، ص 168-169.

منخفضة، إذا كانت خطة الدفاع علن الشرق الأوسط قبل إستسلام فرنسا تستند إلى تعاون بين قوة عسكرية فرنسية كبيرة منتشرة في سوريا ولبنان وقوة بريطانية صغيرة متمركزة في فلسطين ومصر. وبناءً عليه أطلقت دعوات من قبل المستوطنين والوكالة اليهودية لإخلاء هذه المستوطنات المحاذية للحدود اللبنانية أو على الأقل إخراج الأطفال والنساء منها إلى أماكن اكثر امناً. إلا ان هذه الدعوات لم تُلبى وبالتالي لم تتحقق.[1]

ومع إزدياد المخاوف من سيطرة ألمانيا على بلاد الشام بما فيها فلسطين قررت بريطانيا في 25 أيار/مايو 1941 تحضير أكبر قوة عسكرية ممكنة دون المساس بأمن الجبهة الليبية لتكون جاهزه للتحرك إلى سوريا ولبنان في أقرب وقت ممكن في حملة عسكرية سُميت فيما بعد: "عملية إكسبورتر *Operation Exporter*".

وهكذا بدأ البريطانيون يستعدون لهجومهم الرئيسي ضد قوات فيشي، فأتصلوا بموشيه دايان وسلموه تعليمات بخصوص وحدته التي ضمت 30 متطوع صهيوني معظهم يقيمون في المستوطنات المجاورة للحدود الشمالية لفلسطين، وكان من بينهم إسحق رابين[2] البالغ من العمر آنذاك 18 عاماً،[3] وكانت التعليمات تقضي بأن تكون هذه الوحدة جزءاً من القوة الأسترالية التي ستشارك في غزو

---

[1] المرجع السابق، ص 158-159.

[2] سياسي ورئيس وزراء إسرائيلي راحل، ولد في القدس عام 1922 لأبوين هاجرا من روسيا إلى الولايات المتحدة ومنها هاجرا إلى فلسطين عام 1917. لعب رابين دورا كبيرا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وقّع معاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية عام 1994، واغتيل على يد يهودي متطرف في العام التالي.

[3] Richard James, *Australia's war with France: The campaign in Syria and Lebanon, 1941* (Newport, NSW: Big Sky Publishing, 2017), pp. 127-128.

الحلفاء لسوريا ولبنان.[1] كما كان هناك وحدة أخرى تعدادها 30 فرداً بقيادة إيغال ألون مركزها مستوطنة كفر غلعادي.[2]

كانت مهمة دايان هي القيام بدوريات إستطلاعية لإكتشاف تحصينات العدو وقوته الدفاعية على حدود سوريا ولبنان والبحث عن مسارات للمركبات بديلة للطريق الساحلي الذي كان عرضة للتدمير،[3] وعندما سيبدأ هجوم الحلفاء ستكون مهمة دايان عبور الحدود وقطع خطوط الهاتف وإحتلال نقاط المراقبة والجسور والطرق المؤدية إلى بيروت، كما كان يتعين عليه أيضا إخطار مستعمرة "حانيتا"[4] التي تقع على الحدود بأمر هذه المهمة للتأهب وإعداد قاعدة لهؤلاء الرجال.[5] إلا أنه كان هناك ضعف في هذه الخطة،[6] ويتناول دايان في مذكراته هذه الضعف فيقول: "تواجد الثلاثون متطوع في الليلة التالية وكلهم من الشباب غير المدربين على الأسلحة، ولم يكن بينهم من يجيد العربية سوا واحد كما لم يكن بينهم سوى واحد أيضاً يعرف قيادة السيارات في حين كان الهدف هو إكتشاف طرق معبدة لعبور السيارات."[7] كما كان البريطانيون أيضًا بخلاء في المعدات، فبالنسبة لوحدة دايان المكونة من ثلاثين شخصًا، لم يكن هناك سوى

---

[1] *موشي دبان، قصة حياتي*، ص 49.

[2] أرليخ، ص 170.

[3] James, p. 128.

[4] مستوطنة يهودي تقع في شمال غرب فلسطين مقابل قرية علما الشعب اللبنانية. أسست هذه المستوطنة بين عامي 1936 و1939 ضمن مستوطنات "سور وبرج" وهو سلوب استيطاني استخدمه المستوطنين الصهاينة في فلسطين الانتدابية خلال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–39. اشترى أرضها آنذاك رئيس اللجنة المركزية لـ«كاكال» (الصندوق القومي الهيودي) من يهودي يحمل جواز سفر إيطالي ويدعى يوسف سينيغليا Yosef Siniglia وتم الشراء عبر وسيط لبناني. وانتحل سينجيليا صفة رجل دين مسيحي وادّعى أمام صاحب الأرض، المحامي الفلسطيني عضو بلدية حيفا في حينه جميل أبو أبيض، بأن الكنيسة ترغب في افتتاح دير في المنطقة. وقد أكّد سينيغليا هذه الرواية في ما بعد، مشيراً إلى أنه بعدما عرف الفلسطينيون بالخديعة. (المصدر: جريدة الأخبار، https://al-akhbar.com/Politics/379859)

[5] *موشي دبان، قصة حياتي*، ص 49.

[6] James, p. 128.

[7] المرجع السابق، ص 49.

تسعة مسدسات مع ذخيرة من العيار الخاطئ.[1] ويتابع دايان: "تغلبنا على مشكلة التسلح بالإستعانة بترسانة الهاغاناه وتغلبنا على مشكلة التدريب بالإستعانة بإثنين من ضباط الهاغاناه قاما بتنظيم برنامج للتدريب القاسي والسريع. إلا أنه بقيت عدة مشاكل من بينها أن أحداً منا لم يكن يعرف تضاريس سوريا ولبنان والتي كان من المفروض أن تكون وحدتنا هي في المقدمة التي ترشد قوات الغزو في هذه المناطق بالإضافة إلى أننا لم نكن مزودين بخرائط تفصيلية. [الخريطة الوحيدة المتوفرة، وهي الخريطة الفرنسية 1: 200 000 وكانت تفتقر إلى التفاصيل لدرجة أنه كان من المستحيل تقريبًا رسم طريق[2].] إلا أن يوسف فاين Yosef Fein والد مردخاي هود Mordachai Hod، قائد الطيران الإسرائيلي فيما بعد، قد أنقذنا من هذه المشاكل، وكان يقيم لفترة طويلة في المنطقة المتاخمة للحدود ويعرف بدقة كل دروبها وله أصدقاء كثر من العرب. وقد تمكنا بواسطة يوسف من تجنيد إثنين من العرب لقيادة وحداتنا الإستطلاعية حتى الحدود ... وكانت العمليات تتم ليلاً والدوريات ترتدي الملابس العربية، كما قررت ان أشارك في أحدى عمليات الإستطلاع بنفسي فصاحبني في هذه المهمة دليل شركسي، وخوفاً من أن يضللني هذا الدليل تم إحتجاز عائلته [زوجته وأولاده[3]] في أحد فنادق حيفا، وعرف هذا الدليل أنه في حال حدوث أي شيئ لي فإن ذلك يعني ان عائلته إنتهت. [وخلال هذه المهمة] عرفت كل الطرق الصالحة للسيارات بالإضافة لكل الممرات وفي الصباح عدنا إلى حانيتا إستمرت

[1] James, p. 128.

[2] المرجع السابق، ص 129.

[3] المرجع السابق، ص 128.

هذه الدوريات لمدة اسبوع أكتشفنا خلالها عددة ممرات لصلح لسير المركبات."[1] كما تمكنت هذه المجموعة من الدخول إلى لبنان والوصول إلى أول هدف عسكري وتحديد عدد أفراده.[2]

وفي يوم السبت 7 حزيران/يونيو، أجرى دايان اتصالات في حانيتا مع مقر الهاغاناه في حيفا وقدم تقريره حيث أبلغه إسحق ساديه ان الغزو سيتم في الليل وأن كل الترتيبات قد إتخذت، كما ابلغه بأن يفعل ما يراه مناسباً بالتنسيق مع قائد القوة الإسترالية. وفي ظهر ذلك اليوم إلتقى دايان بالأستراليين لأول مرة وكان عليه مرافقتهم عبر الحدود في المساء. راجع دايان مع إثنين من الضباط الأستراليين الخطة الخاصة بإحتلال جسر في قرية إسكندرونة على الطريق الساحلي التي تقع على بعد حوالي 10 كلم شمال قرية الناقورة[3] في لبنان،[4] حيث إشتُبِه في أن المدافعين الفرنسيين زرعوا عبوات ناسفة على هذا الجسر الحيوي شمال البلدة لتدميره وقد تسرب مكان زرع العبوة من مصدر فرنسي يعتقد أنه جدير بالثقة حسب المخابرات الاسترالية.[5] وكان هدف الخطة هو إحتلال الطريق الرئيسي والمحافظة عليها لحكين وصول قوات الغزو. تألفت القوة المنوطه بهذه الخطة من خمسة صهاينة وعشرة من أفراد القوات الإسترالية من بينهم ثلاثة ضباط بالإضافة إلى مرشد عربي، كما حضر يعقوب دوري[6] (أصبح فيما بعد

---

[1] *موشي دبان، قصة حياتي*، ص 50.
[2] حسين، ص 137.
[3] تقع عند الحدود اللبنانية الفلسطينة.
[4] *موشي دبان، قصة حياتي*، ص 51-52.
[5] James, p. 129.
[6] يعقوب دوري ولد عام 1899بأوكرانيا وهاجرت عائلة إلى فلسطين عام 1905. وفي عام 1939 أصبح قائد فرق الهاجاناه الإسرائيلية وتدرج في المناصب حتى أصبح عام 1948 رئيس اركان جيش الدفاع الاسرئيلى ولمدة عام. توفى عام 1973.

أول رئيس أركان للجيش الإسرائيلي) بصحبة إسحق ساديه. تسلح أفراد هذه الفرقة مسلحين ببنادق ومسدسات ورشاشات وكان نجاحهم سيخولهم للاشتراك لاحقاً في عمليات مشتركة مع البربطانيين.

تحركت الفرقة في الساعة التاسعة النصف مساءً، وبعد أربع ساعات وصلت إلى قرية إسكندرونة في لبنان بسهولة متناهية ودون أن تطلق طلقة واحدة ولم يكن عليها إلا أن تحافظ على الجسر والطريق إلى أن تصل قوات الغزو بعد ساعتين أي في الرابعة صباحا حسب ما كان مقرر لها، فأخذ دايان قائد الفرقة قسطا من الراحة وغرق في سبات عميق.[1]

وفي يوم الأحد 8 حزيران/يونيو في تمام الساعة الثانية قبل الفجر بدأ الهجوم وعبرت قوات الحلفاء الحدود من فلسطين وشرق الأردن إلى سوريا ولبنان. ومع بزوغ الشمس في الصباح إستيقظ دايان على أصوات إطلاق النار وقد بدت له القوات الغازية على مرمى من بصرة. إلا أن موقع فرقته كان مكشوفا ومن السهل مهاجمته من أي تل مرتفع، فعرض على الاستراليين إحتلال موقع لقوات فيشي يبعد حوالي ميل من مكان تواجدهم. وافق الأستراليون وتوجهوا جميعا لهناك واحتموا بإحدى بساتين البرتقال المجاورة. إلا أن قوات فيشي كشفت أمرهم وأطلقت النار عليهم ودارت معركة بين الطرفين إنتهت بإستسلام قوات فيشي وأحتلال موقعها والإستيلاء على أسلحتها. وفي حين بقي دايان ومن معه في ذلك الموقع إنتقلت قوات فيشي الرئيسية إلى الحدود لمقاومة الغزو. وبينما كان دايان ينتظر مع رفاقه وصول الحلفاء في الموقع الذي احتلوه هاجمت قوات

[1] موشي دبان، *قصة حياتي*، ص 52-53.

فيشي ذلك الموقع فمسك دايان المنظار كي يرى الموقف حولة، وفجأة أطلقت رصاصة علية فدخلت إلى المنظار واصيب بعينه اليسرى ويده، فاقترح أحد الضباط الإستراليين تسليمة إلى قوات فيشي كي يحظى بالعلاج السريع، لكن دايان رفض وتمكن بعد ذلك من التوجه إلى المستشفى في حيفا، بينما تابعت القوات الحليفة تقدمها شمالا في عمق الأراضي اللبنانية.[1]



موشيه دايان بعد فقدان عينة وتغطيتها بقناع

[1] المرجع السابق، ص: 52-54

ومع إنتهاء دور دايان لم يعد للصهاينة أي دور عملي فعال في مجريات معارك الحلفاء في سوريا ولبنان حيث تولى الأستراليون معظم المهمات العسكرية بدعم جوي وبحري بريطاني. بقيت مساعدة الصهاينة للبريطانيين ليلة الغزو "حدثَ لمرة واحدة" ليس فقط بسبب إعتبارات سياسية تتعلق بعدم نضوج المشروع الإسيتطاني الصهيوني في فلسطين حتى ذلك الوقت بل بسبب الخشية من رد سلبي من قبل السكان العرب المحليين من تعاون الصهاينة مع الحلفاء في إحتلال سوريا ولبنان. ورغم ذلك فإن عمليات التجسس والتخريب والتغلغل والدعاية والحرب النفسية قد أتاحت للصهاينة خبرة في هذه المجالات ضمن حرب شاملة وولدت القيادة الصهيونية في فلسطين وعياً لأهمية النشاط الإستخباراتي مما ساهم لاحقاً في نمو وتطور أجهزة الإستخبارات والتجسس الإسرائيلية.[1]

وبعد يومين من بداية الغزو تعرض قطاع المطلة – مرجعيون إلى هجوم مضاد من قوات فيشي، فطلبت القيادة البريطانية المحلية إخلاء السكان المدنيين من مستوطنتي المطلة وكفرغلعادي وإبقاء أفراد منظمة "هاشومير"[2] فيهما. أخلي الأطفال والنساء من المطلة فقط بينما رفض سكان كفرغلعادي المغادرة. وبعد مداولات بينهم بين القيادة الأسترالية قرروا نقل الأطفال والنساء والعجز إلى

[1] أرليخ، ص 171.

[2] هاشومير تعني هذه اللفظة العبرية بالعربية «الحارس»، وهي من أوائل المنظمات الصهيونية المتخصصة بأعمال الدفاع وحراسة المستعمرات والممتلكات اليهودية في فلسطين، أسستها عام 1909م مجموعة من المهاجرين اليهود، ومع بداية العشرينيات، وحين أصبحت الحاجة ماسة إلى تأسيس قوة صهيونية محاربة كبيرة وموحدة؛ قررت هاشومير حل نفسها وإعلان تأسيس الـ"هاغاناه".

مستوطنة تل يوسف[1]. لكن بعد أن تعرضت المطلة للقصف من قبل مدفعية قوات فيشي تم إخلا السكان والأطفال من المستوطنات الأخرى في إصبع الجليل.[2]

وفي وقت لاحق تغلب البريطانيون والإستراليون على مقاومة قوات فيشي وبعد خمسة أسابيع من القتال استسلمت قوات فيشي وفقاً لشروط تم التوقيع عليها في مدينة عكا بتاريخ 14 تموز 1941. وبذلك عادت كل من سوريا ولبنان إلى كنف الحلفاء وتنفس الصهاينة في فلسطين الصعداء مع إنكفاء معسكر "المحور" عن بلاد الشام وإستانفوا (أي الصهاينة) بالتعاون مع الحكومات الغربية وخاصة بريطانيا في المضي بالمشروع الإستيطاني الصهيوني لإنشاء كيان سياسي تحت إسم "دولة إسرائيل" الذي تحقق عام 1948.

---

[1] تقع في منطقة مرج أبي عامر بين الجليل وجبال نابلس شمال فلسطين.
[2] أرليخ، ص 159-160.

المصادر والمراجع

العربية

الكتب والمواد الإلكترونية

"ألون، يغآل،"، *مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية*.
https://www.madarcenter.org

تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين، 1920-1939. *موسوعة مقاتل من الصحراء*.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb48/sec072.htm

تل أبيب مدينة تأسست على أنقاض يافا الفلسطينية".
/https://www.trtarabi.com

"تل أبيب .. من حي لليهود إلى عاصمة لإسرائيل".
/https://www.aljazeera.net

الخوري، بشارة خليل، *حقائق لبنانية*. بيروت: منشورات أوراق لبنانية، 1960.

الحسني، عبد الكريم. *الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة*. القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010.

حسين، عبد الرحيم أحمد. *النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.

الخالدي، ريما . *القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973.

ديان،موشي. قصة حياتي، إعداد الحسيني الحسيني معدي. القاهرة: دار الخلود للنشر والتوزيع، 2011.

رياشي، إسكندر. *قبل وبعد ورؤساء لبنان كما عرفتهم*، تقديم أسامة عجاج المهتار. بيروت: الفرات، 2006.

شوفاني، إلياس. *الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.

"صورة هرتزل مع قيصر ألمانيا: قصة أول تزييف إعلامي صهوني". https://www.arab48.com/

العابد، إبراهيم. *الموشاف: القرى التعاونية في إسرائيل*. بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1968.

العقاد، صلاح. *العرب والحرب العالمية الثانية*. القاهرة: جامعة الدول العربية، 1966.

"عن ثيودور هرتزل .. زعيم الصهيونية الأول". https://www.aljazeera.net/blogs

فون بابن، فرانز. *فون بابن يتكلم*، ترجمة تجاتي صدقي. بيروت: دار بيروت، 1952.

"في مواجهة هرتزل .. ماذا قدم السلطان عبد الحميد للقدس وفلسطين". https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history

المسيري، عبد الوهاب. *الصهيونية والحضارة الغربية*. القاهرة: دار الهلال، 2003.

"كانت في قلب هجوم حماس .. ما هي كيبوتسات إسرائيل". قناة الحرة. https://www.alhurra.com/israel/2023/10/12/

كريديه، سعيد إبراهيم. *حملة الحلفاء العسكرية على سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الأولى Opertation Exporter*. بيروت: دار عيون التاريخ، 2024.

الكيالي، عبد الوهاب. *الكيبوتز أو المزارع الجماعية في إسرائيل*، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1966.

محمود، أمين عبد الله. *مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*، سلسلة عالم المعرفة، 74 .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984.

"مراجعة كتاب: الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين"، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، https://www.alzaytouna.net/

منصور، جوني. *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدرسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

"المنظمة الصهيونية العالمية: التأسيس لإنشاء دولة يهودية في فلسطين". *الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية*. https://www.palquest.org

موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979-1990.

"موشيه ديان". *الجزيرة،الموسوعة*. https://www.aljazeera.net

"الهاغاناه". *الجزيرة نت*. https://www.aljazeera.net/

"الهاغاناه". *مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية*.
https://www.madarcenter.org/

"وثائق سرية تكشف عن تسميم آبار الفلسطينيين أبان النكبة". *الجرمق الإخباري*.
https://aljarmaq.net/post/16006

المقالات

الدبش، أحمد "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". *العربي الجديد*. 28 مايو 2023.

الخفاجي، هلال ثجيل جلوي و رغد فيصل عبد الوهاب. "الأساليب الدعائية لألمانيا و إيطاليا في البلاد العربية عشية و أثناء الحرب العالمية الثانية: دراسة وثائقية". *مجلة آداب البصرة*، المجلد 2012، العدد 60 (31 مارس/آذار 2012)، ص ص. 161-180.

صحيفة *النهار*، 17 حزيران، 1941.

علاء الدين، شادية. "لبنان خلال الحرب العالمية الثانية". *مجلة الجيش*، 390، كانون الأول، 2017. https://www.lebarmy.gov.lb/ar/

European Languages اللغات الأوروبية

Books & electronic materials

الكتب والمواد إلكترونية

Allon, Yigal. *Shield of David, the Story of Israel's Armed Forces*. London: Weidenfeld and Nicolson, 1970

Australian Government. Department of Veterans' Affairs. *Anzac Portal, Australia and the Second World War Australia at War, 3 September 1939*. https://anzacportal.dva.gov.au/wars-and-missions/world-war-ii-1939-1945/australia-and-second-world-war

Australian War Memorial. *Syrian Campaign*. https://www.awm.gov.au/collection/E84669

Buckley, Christopher. *Five ventures, Iraq – Syria – Persia – Madagascar – Dodecanese*. London: Her Majesty's Stationary Office, 1954.

Chaigne-Oudin, Anne-Lucie. "Guerre du Levant 8 juin-11 juillet 1941". *Les Clés du Moyen-Orient*. https://www.lesclesdumoyenorient.com/Guerre-du-Levant-8-juin-11-juillet.html

Churchill, Winston Spencer. *The Second World War*, Vol. III "The Grand Alliance". Boston, MA: Houghton Mifflin Company, 1949-1953.

De Gaulle, Charles. *War memoirs, v. 1, the call to honour, 1940-1942, documents,* translated by Jonathan Griffin. New York: The Viking Press, 1955.

De Wailly, Henry. *Invasion Syria, 1941: Churchill and De Gaulle's forgotten war*, translated by William Land. London: I.B. Tauris, 2016.

[DGFP] Documents on German Foreign Policy, 1918-1945, Series D, 1937-1945, vols. X, XI, XII, XIII. London: HMSO, 1949-1964.

Documents of German history, edited by Louis L. Snyder. New Brunswick, New Jersey: Ruggers University Press, 1953.

Evans, Karen Elizabeth. *The apple of discord: the impact of the Levant on Anglo-French relations during 1943*. PhD thesis. University of Leeds, 1990.

Gaunson, A. B. *The Anglo-French clash in Lebanon and Syria, 1940-45*. New York: St. Martin's Press, 1987.

Gilleo, Anita. *German activities and German Arab relations in the Fertile Crescent countries, with emphasis on the current century*, MA thesis. American University of Beirut, 1968.

Glubb, John Bagot, *The story of the Arab Legion*. London: Hodder and Stoughton Education, 1948.

Goethe Institute [Beirut], *Traces of Germany in Lebanon. Everything is so clean it gleams and sparkles. German-run hotels and restaurants in Lebanon,* https://www.goethe.de/ins/lb/en/kul/sup/spu/20950334.html]

Grey, Mary. "Biography: Anthony Ashley, 7th Earl of Shaftesbury". *Balfour Project.* https://balfourproject.org/shaftesbury/

"Herbert Samuel". *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/herbert-louis-samuel

Hirszowicz, Lukasz. *The third Reich and the Arab East*. London: Routledge & Kegan Paul, 1966.

Hourani, A. H. *Syria and Lebanon: A political essay.* Beirut: Librairie du Liban, 1963.

Hyde, J. P. *Operation Exporter: Britain's 1941 Battle of Syria*. [n. p.]: The author, 2018.

"Immigration to Israel: The First Aliyah", 1882-1903. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-first-aliyah-1882-1903

"Immigration to Israel: The Second Aliyah", 1904-1914. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-second-aliyah-1904-1914

"Immigration to Israel: The Third Aliyah", 1919-1923. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-third-aliyah-1919-1923

"Immigration to Israel: The Fourth Aliyah", 1924-1929. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fourth-aliyah-1924-1929

"Immigration to Israel: The Fifth Aliyah", 1929-1939. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fifth-aliyah-1929-1939

"Jewish Defense Organization, the Palmach, May 19, 1942". *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-palmach.

Khoury, Philip. *Syria and the French mandate: the politics of Arab nationalism, 1920-1945*. Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1987.

“Kibbutz”. *Meriam Webster Dictionary.* https://www.merriam-webster.com/dictionary/kibbutz

Kirk, George. *The Middle East in the war, survey of international affairs, 1939-1946.* London: Oxford University Press, 1953

Kreidieh, Said Ibrahim. *Nazi Germany and the Vichy French Levant (Syria and Lebanon)*. Beirut: Rashad Publishers, 2023.

Lenczowski, George. *The Middle East in World Affairs*, 3rd. edition. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1962.

Lipschits, Issac. *La politique de la France au Levant, 1939-1941*. Paris: Edition Pedone, 1963.

Long, Gavin Merrick. *Greece, Crete, and Syria, Australia in the war of 1939-1945, v.2.* Canberra: Australian War Memorial, 1953.

Longrigg, Stephen Hemsley. *Syria and Lebanon under French Mandate*. Beirut: Librarie du Liban, 1958.

Mehtidis, Alexis. *Armée du Levant-French Army of the Levant 1920-1946-Notes on its organisation and orders-of-*

battle. https://www.academia.edu/39200159/Arm%C3%A9e_du_Levant_French_Army_of_the_Levant_1920_1946_Notes_on_its_organisation_and_orders_of_battle.

Melka, Robert Lewis. *The Axis and the Arab Middle East: 1930-1945*. Ann Arbor, MI: University Microfilms International, 1976. Diss. Doct. Ph.D. 1966 published on microfilm.

Nicosia, Francis R. *Nazi Germany and the Arab world.* New York: Cambridge University Press, 2016.

Nordbruch, Götz. *Nazism in Syria and Lebanon: The Ambivalence of the German Option, 1933-1945*. New York: Routledge, 2009.

Ozihel, Harding (Ed.). *Battle of Merdjayoun: Syria-Lebanon campaign, World War II, Vichy France, British mandate for Palestine.* Beau Bassin: Frac Press, 2011.

Patai, Raphael. *Israel between East and West: A study in human relations*, 2nd ed. Westport, Connecticut: Greenwood Pub. Co., 1970.

Perlmutter, Amos. *Military and politics in Israel: Nation-building and role expansion*. London: Frank Cass, 1969.

"Philippe Pétain". https://www.britannica.com/summary/Philippe-Petain.

Playfair, S. O. *The Mediterranean and the Middle East, v. II, the Germans come to help their Ally, 1941*. London: Her Majesty's Stationary Office, 1956.

Puaux, Gabriel. *Deux années au Levant: Souvenirs de Syrie et du Liban, 1939-1940*. Paris: Hachette, 1952.

Reich, Bernard. *Historical Dictionary of Israel*. London: The Scarecrow Press, 1992.

Royal Air Force Narrative: The Campaign in Syria. https://www.raf.mod.uk/our-organisation/units/air-historical-branch/second-world-war-campaign-narratives/middle-east-campaigns-vol-ix-the-campaign-in-syria-june-1941/

Sachar, Howard. *Europe leaves the Middle East, 1936-1954*. New York: Alfred A. Knopf, 1972.

Schulze, Kristen E. *The Jews of Lebanon between coexistence and conflict*, 2nd revised edition. Brighton: Sussex Academic Press, 2001.

Seaton, Daniel. *Fighting against the French: Australians in the Allied invasion of Lebanon and Syria, 1941*. Canberra: Australian War Memorial.
https://www.awm.gov.au/sites/default/files/fightingagainstthefrench.pdf

Shanes, Joshua. "Birnbaum, Nathan**".** *The YIVO Encyclopedia of Jews in Eastern Europe*.
https://yivoencyclopedia.org/article.aspx/Birnbaum_Nathan

"Sir Herbert Samuel". *Jewish History.org*.
https://www.jewishhistory.org/sir-herbert-samuel/

Sutton, David. *Syria and Lebanon 1941: The Allied fight against the Vichy French***.** London : Osprey Publishing, 2022.

"Theodor Herzl: Austrian Zionist leader". *Britannica*.
https://www.britannica.com/biography/Theodor-Herzl

Von Hentig, Werner Otto. *Mein Leben: Eine Dienstreise* [My life, a business trip]. Goettingen: Hamish Hamilton, 1948.

Warner, Geoffrey, *Iraq and Syria, 1941*. London: Davis-Poynter, 1974.

"Zionism: nationalistic movement". *Britannica*. https://www.britannica.com/topic/Zionism

Articles المقالات

Arielli, Nir. "Haifa is still Burning: Italian, German and French air raids on Palestine during the Second World War". *Middle Eastern Studies*, 46:3, May 2010. pp. 331-347. DOI: 10.1080/00263200903068565

Bou-Nacklie, N. E. "The 1941 invasion of Syria and Lebanon: The role of the local paramilitary." *Middle Eastern Studies*, Vol. 30, No. 3 (Jul., 1994). pp. 512-529.

Cox, Jafna L. "The background to Syrian campaign, May-June 1941: A study in Franco-German wartime relations". *History*. October 1987, vol. 72, No. 236. pp. 432-452.

Daily Telegraph, 17 May, 1941.

Nafi, Basheer M. "The Arabs and the Axis, 1933-1940", *Arab Studies Quarterly*, Spring 1997, Vol. 19, No. 2, pp. 1-24.

Sulzberger, C. L. "German Preparations in the Middle East." *Foreign Affairs*, vol. 20, no. 4, 1942. pp. 663-678. JSTOR. https://doi.org/10.2307/20029184.

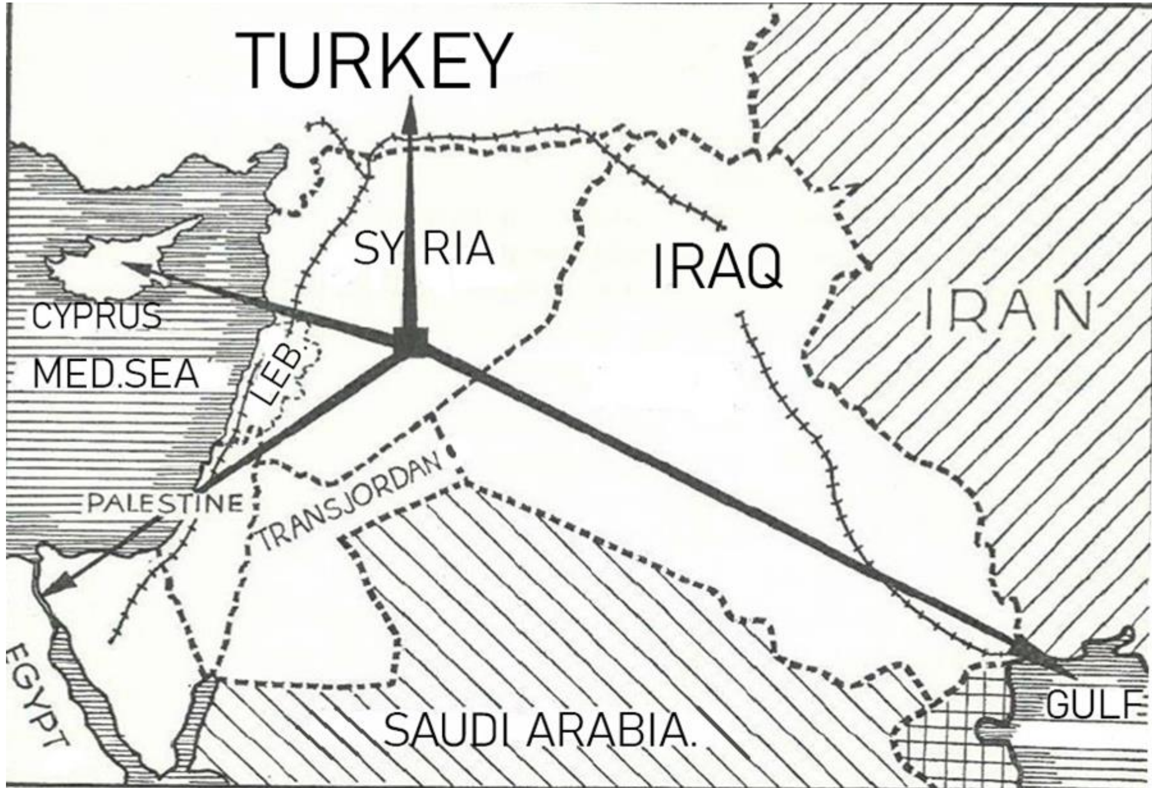
Times, June 9, 1941

White, Wilbur W. "Britains's conquest of Syria", *Current History*, 1 (Sept 1941), pp. 30-31.

العبرية المُعربة:

أرليخ، رؤوفين. *المتاهة اللبنانية، سياسة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل تجاه لبنان، 1918-1958*، تعريب محمد بدير. [تل أبيب]: وزارة الحرب، 2000.

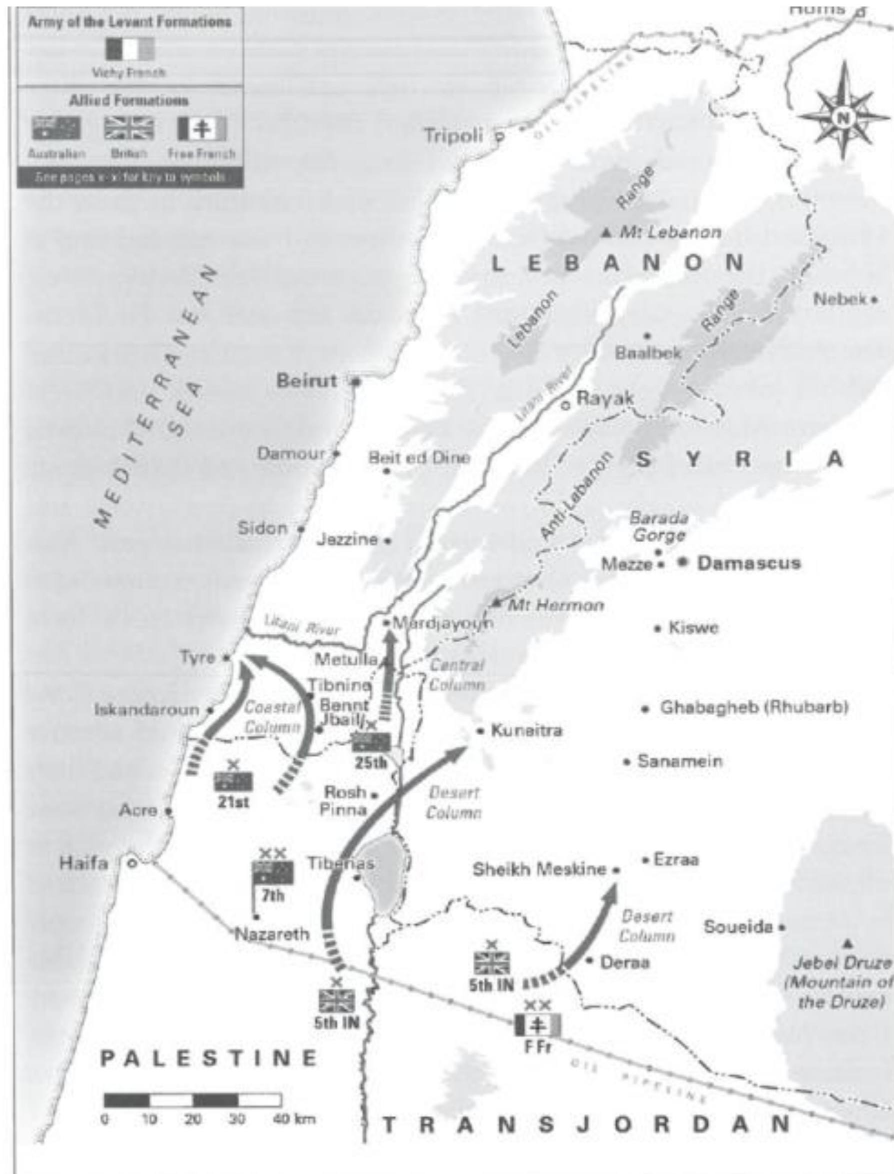
ملاحق الخرائط



الخريطة رقم 1

المصدر:

Lipschits, p. 63



The Allied Invasion Plan

British High Command decided to advance with three columns, each roughly equal in strength. The Coastal Column comprised the Australian 21st Brigade and had Beirut as its objective. The Central Column comprised the Australian 25th Brigade and had Rayak as its objective. The Desert Column comprised the 5th Indian Brigade and the Free French Division, with Damascus as its objective.

الخريطة رقم 2

المصدر: James, p. 119



الخريطة رقم 3

المصدر:

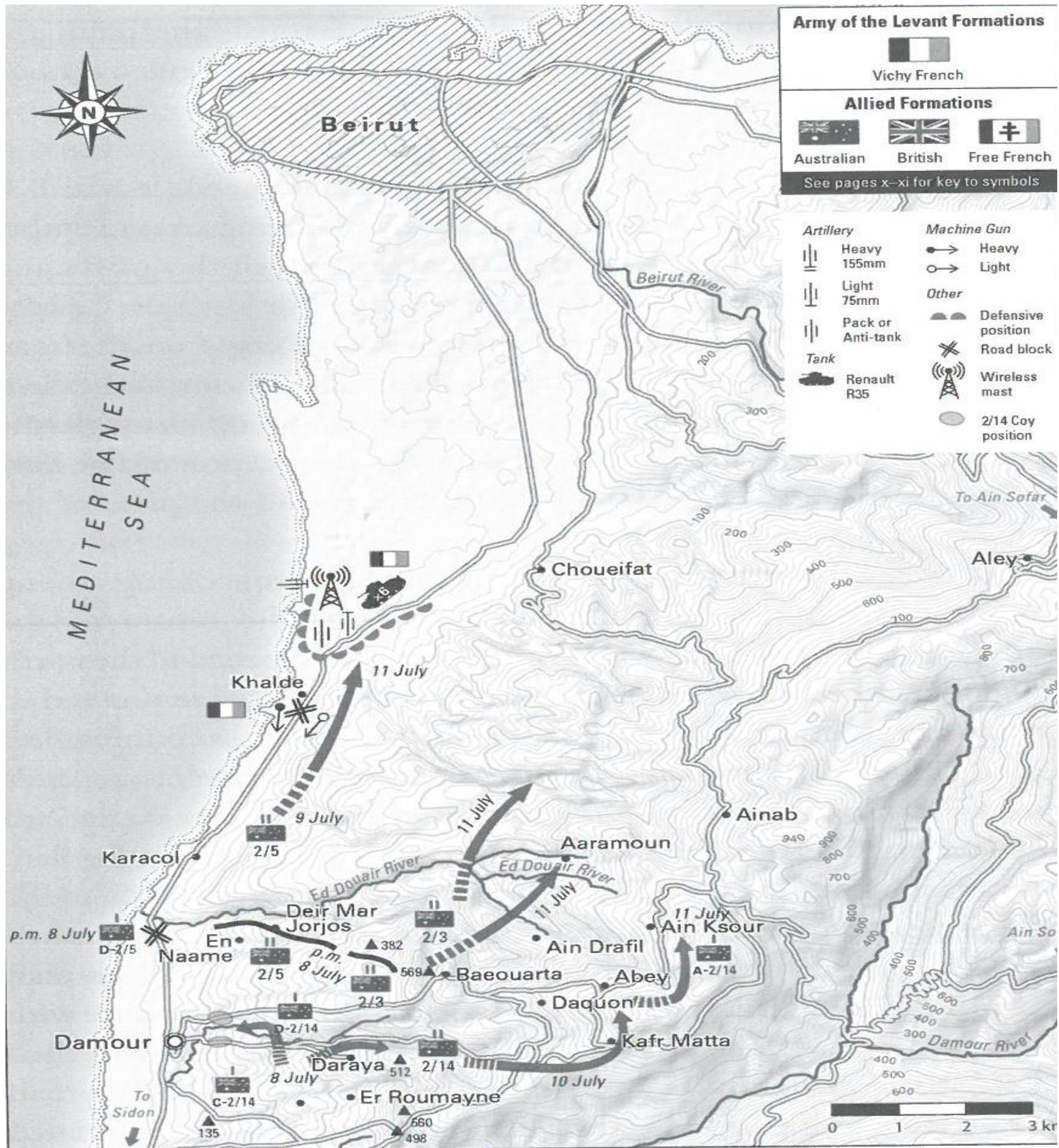
Bou-Nacklie, p. 516

الخريطة رقم 4

المصدر:

Bou-Nacklie, p. 517





الخريطة رقم 5، المصدر:

James, p. 299

الكشاف

(لا تُحسب "أل" التعريف في الترتيب الهجائي)

الكلمات الأجنبية التي لا تترجم للعربية

الكلمات العربية